البحوث

المكونات العمرانية لمدينة الكويت في وثائق الوقف الكويتية

د. وليد عبدالله عبدالعزيز المنيس*

تعد وثائق الوقف سجلا وافيا ومفصلا عن المجتمع الذي توجد فيه ، فمن خلال تفحصها والنظر فيها يمكن التعرف بدقة على الخصائص الحضرية والمكونات العمرانية التي تميز المدن بعضها عن بعض . والدراسات القائمة على تقصي السمات الحضرية لا تستغني عن المنهجية التي تستعين بالوثائق والتقارير والسجلات والمخطوطات للتعرف على خصائص مدينة ما أو تحديد مكوناتها العمرانية وبنيتها الحضرية لأنها معاصرة للظاهرة المدروسة . ومنهجية استقراء الوثائق قامت عليها دراسات كثيرة عرفنا من خلالها ما استعصى الإحاطة به رغم اللجوء إلى مناهج التوقع والاحتمال التي غطت القصور في المعلومة إلى حد كبير .

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل واستنباط مكونات مدينة الكويت عن طريق دراسة مجموعة من وثائق الوقف التي ظهرت في الكويت في الفترة ما بين ١٢٠٩ إلى ١٣٦٥ هـ (١٧٨٩ ـ ١٩٤٥م) ، هذه الفترة تغطي السمات التي كانت قائمة قبل دخول الخطط الحضرية التي وضعتها الاستشاريات الأجنبية التي واكبت فترة اكتشاف النفط بدءا من الخمسينيات إلى الآن ، بمعنى أننا معنيون في الفترة التي عاصرت قيام المدينة على النمط العربي ـ الإسلامي بعناصرها المميزة وهي تمتد حوالي ١٥٦ عاما .

منهج الدراسة:

منهج الدراسة ينبثق من هدفها ، أي أنه قائم على تحليل وثائق الوقف ومحاولة استخراج المسميات والمصطلحات واستنباط المدلولات والعناصر التي تفصح عن مكونات مدينة الكويت في تلك الفترة . لهذا فهو منهج استقرائي يستنطق الوثائق أو الحجج الوقفية التي تضمنت أوقافا

---

* أستاذ مساعد بقسم الجغرافيا ، ويشغل حاليا منصب مساعد العميد للأبحاث والدراسات العليا بكلية الآداب ـ جامعة الكويت .

ـ الباحث يشكر الأمانة العامة للأوقاف التي أذنت بالاطلاع على الوثائق .

عمرانية في أرجاء المدينة ، يظهر من خلالها ـ أي الوثائق ـ مواقع وصفات وأشكال العمران في مدينة الكويت آنذاك كما تستكمل الدراسة أيضا بقية العناصر العمرانية من واقع المتابعة الميدانية وكذلك من واقع النظر في المصادر الأخرى التي تناولت مدينة الكويت من المنظور الحضري العمراني ، وتتناول الدراسة هذا الموضوع على النحو التالي :

أولا : تعريف الوقف وبيان مقاصده .

ثانيا : خصائص وثائق الوقف الكويتية .

ثالثا : المسميات والمصطلحات الدالة على المكونات العمرانية والحضرية للمدن الإسلامية في المصادر الإسلامية وغيرها .

رابعا : المسميات والمصطلحات الدالة على المكونات العمرانية والحضرية في الوثائق الوقفية الكويتية .

خامسا : التوزيع الوظيفي للمسميات الدالة على مناطق المدينة .

سادسا : تصور مكونات مدينة الكويت في الوثائق الوقفية وغيرها والخاتمة .

الدراسات السابقة:

الدراسات التي تناولت مكونات المدن العربية في العهود الإسلامية كثيرة ومتعددة غير أن الدراسات التي تتقصى مكونات المدن من واقع وثائق الوقف قليلة نظرا لخصوصيتها وتعلقها بمصالح الواقفين والموقوف عليهم ، وبالتالي لم تترك دون حفظ بل ربما لا يصل إليها الباحث إلا بإذن مسبق .

وفي الكويت صدرت بعض الدراسات الموجزة المتعلقة بوثائق الوقف المتاحة وكان القصد منها إعطاء القارئ والمهتم فكرة مختصرة عن محتويات الوقف وخصائصه لدى المؤسسات الرسمية أو الأهلية ، وأحيانا من منظور تاريخي للتعريف ببعض الحوادث وإثباتها ، وتقسم المصادر التي انتفعت بها الدراسة بصورة أو بأخرى إلى ما يأتي :

(١) الدراسات التي أعدها أشخاص بتكليف من هيئات الأوقاف في الكويت للتعريف بالوقف ووثائقه ، وهي دراسات مسحية تصنيفية موجزة ، ويدخل معها الدراسات التي قام بها أشخاص من مؤسسات أهلية أيضا ، فمن ذلك مجموعة الدراسات التي صدرت من الأمانة

العامة للوقف في الكويت نذكر منها مثلا : دراسة محمد ناصر العجمي بعنوان : «أضواء على الحجج الأصلية المحفوظة في الأمانة العامة للوقف» عام ١٩٩٥م[١] ، وهي دراسة موجزة استعرض فيها الباحث ملامح الحجج الأصلية وعددها ٤٤ حجة أو وثيقة أصلية وصنفها إلى أنواعها (وقف أهلي ـ وقف خيري ـ وقف مشترك) .

ومن الجانب الأهلي أيضا ، الدراسة التي قام بها محمد الشيباني وبراك المطيري عن الوثائق الأصلية الوقفية الموجودة في مركز المخطوطات وهي دراسة تقوم على ترتيب وفهرسة عدد من الوثائق فهرسة شكلية ، وفهرسة موضوعية ، ودراسة موجزة بحيث خصص لكل وثيقة صفحة تتضمن أبرز ما يعرف بها وبما جاء فيها[٢] ، وهي محفوظة في مركز المخطوطات والتراث والوثائق وله إصداراته الخاصة ، ويضم مع ذلك دراسة عدنان الرومي عن أوقاف المساجد في المدينة القديمة إذ تشمل وصفا دقيقا لكل مسجد وتاريخ إنشائه وموقعه والتوسعات فيه ومن الذي بناه مع الصور[٣] .

(٢) السجلات والوثائق التي تعرف بمدينة الكويت وبنيتها العمرانية من واقع المعايشة والممارسة ، كسجلات المجلس البلدي منذ نهاية العشرينيات إلى مشارف الخمسينيات وهي من أبرز الوثائق التي تتحدث عن دقائق التركيب العمراني وعناصره وأجزائه لأن المجلس البلدي كان يشرف على تنظيم المدينة وتخطيطها ، وهي مصادر تعادل في دقتها وثائق الوقف لأنها محصلة اجتماعات متواصلة وقرارات مدروسة ، ومن أهمها دفاتر الإعلانات الصادرة من المجلس البلدي للفترة ١٩٢٨م إلى ١٩٥١م ، وتشمل دفتر ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ لقرارات المجلس البلدي[٤] ، كما قامت عليها دراسة مهمة بعضها مفصل كدراسة نجاة الجاسم (١٩٨١)[٥] ، وبعضها صغير الحجم كدراسة وليد المنيس (١٩٩٦)[٦] ، ويدخل ضمن ذلك دراسة مهمة جدا يظهر فيها مكونات مدينة الكويت من واقع الصور التي خلفها الرحالة الأجانب أو المحليون ، وهي دراسة يعقوب الحجي (١٩٩٧)[٧] .

---

(١) محمد ناصر العجمي ، «أضواء على الحجج الأصلية المحفوظة في الأمانة العامة للأوقاف» ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م ، الأمانة العامة للأوقاف ، الكويت .

(٢) محمد إبراهيم الشيباني وبراك المطيري ، «الوثائق الأصلية الكويتية الموجودة في قسم الوثائق» ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م ، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق ، ٤٧ ، الكويت .

(٣) عدنان سالم الرومي ، «تاريخ مساجد الديرة القديمة» ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ، مطابع القبس : الكويت .

(٤) انظر مثلا ، دفتر الإعلانات الصادرة في الفترة ١٧ ذو القعدة ١٢٤٨هـ إلى ٣٠ ذو الحجة ١٣٦٥هـ ، الإعلان رقم (١) إلى الإعلان رقم (٢) ، ودفترة رقم (١) لقرارات المجلس بعد الدورة الانتخابية الثانية (١٩٣٣ ـ ١٩٣٦م) ، ودفتر الإعلانات رقم (٣) لقرارات المجلس (١٩٤٠ ـ ١٩٤٥م) ، ودفتر الإعلانات رقم (٤) تشمل قرارات المجلس البلدي (١٩٤٦ ـ ١٩٥١م) صادرة عن أمانة سر المجلس .

(٥) نجاة الجاسم ، ١٩٨١ ، «بلدية الكويت في خمسين عاما» ، بلدية الكويت ، الكويت .

(٦) وليد المنيس ، «أوجه التشابه بين قرارات البلدية ونصوص الحسبة وآثارهما في الضبط الحضري لمدينة الكويت» ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، ع ٥٦ ، صيف ١٩٩٦ .

(٧) يعقوب الحجي ، ١٩٩٧ ، «الكويت القديمة : صور وذكريات» مركز البحوث والدراسات الكويتية : الكويت .

(٣) كتب التراث ، والدراسات التي قامت عليها في مجال العمران والخطط والمصطلحات العمرانية والمسائل المتعلقة بها ، وقد اعتمدت الدراسة مصادر مبرزة في هذا المجال نذكر منها ما يلي :

١ ـ «الجدار» ، للتطيلي[١] ، (٣٢٧هـ ـ ٣٨٦ هـ) .

٢ ـ «كتاب الحيطان» ، للمرجي الثقفي[٢] ، من أهل القرن الرابع الهجري أو الذي بعده على حد قول محقق كتابه .

٣ ـ «الإعلان بأحكام البنيان» ، لابن الرامي[٣] الذي عاش إلى ما بعد عام ٧٥٠هـ قليلا ، وعصره ما بين منتصف القرن السابع إلى منتصف القرن الثامن الهجري تقريبا على حد قول محقق الكتاب .

كما استفادت بصورة أو بأخرى من مصادر مثل : «الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة» ، لابن عبدالظاهر[٤] ، وكذلك «وثائق في شئون العمران في الأندلس ، المساجد» لأبي الأصبغ الأندلسي[٥] ، لاشتمالها على مسميات ومصطلحات تتصل بالموضوع .

ومن الدراسات المهمة التي قامت عليها المدن الإسلامية والمصطلحات العمرانية المستخلصة منها ما يأتي :

١ ـ العمارة التقليدية في الكويت وشمال الخليج ١٩٧٨ ، لرونالد لوكوك[٦] ، ويعد من أهم مصادر العمران في الكويت ومنطقة الخليج معزز بالصور والرسومات باعتبار أنه شاركت فيه زهرة فريث ابنة ديكسون التي ولدت في الكويت وكان والدها مقيما سياسيا في الكويت في الأربعينيات ، وعموم آل ديكسون قد وضعوا مؤلفات قيمة عن الكويت .

٢ ـ المدن العربية الإسلامية ١٩٧٩ ، Arabic - Islamic Cities ، لباسم حاكم Basim Hakim[٧] وهو باللغة الإنجليزية غير أنه يشتمل على المقابل العربي لكل مصطلح فهو عربي ـ إنجليزي .

---

(١) عيسى بن موسى التطيلي ، «كتاب الجدار» ، تحقيق د . إبراهيم الفايز ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م ، النرجس : الرياض .

(٢) المرجي الثقفي ، «كتاب الحيطان : أحكام الطرق والسطوح والأبواب ومسيل المياه والحيطان» ، تحقيق محمد خير رمضان ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م ، دار الفكر المعاصر : بيروت (منشورات مركز جمعة الماجد) ، انظر ص ٧ .

(٣) محمد بن إبراهيم اللخمي المعروف بابن الرامي البناء ، «الإعلان بأحكام البنيان» ، تحقيق عبدالرحمن الأطرم ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م دار اشبيليه : الرياض ، أنظر ص ٦٠

(٤) ابن عبدالظاهر ، ١٩٩٦م ، «الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية» ، أوراق شرقية : بيروت .

(٥) القاضي أبو الأصبغ عيسى بن سهل ، «وثائق في شئون العمران في الأندلس : المساجد والدور» مستخرجة من مخطوط الأحكام الكبرى ، تحقيق د . محمد عبدالوهاب خلاف ، مراجعة محمود علي مكي ، مصطفى كامل إسماعيل ، ١٩٨٣ ، المركز العربي الدولي : القاهرة .

(٦) لوكوك ، ل . «العمارة التقليدية في الكويت وشمال الخليج» ، ١٩٧٨ ، بنك الكويت المتحد : لندن .

(٧) Basim, Selim Hakim, "Arabic-Islamic Cities", 1979, Kegan Paul: London.

٣ ـ ومن المراجع المهمة لمكونات المدن بالإشارة إلى البيوت القديمة "Traditional Houses" ١٩٨٢ لكل من Ihsan Fethi وJohn Warren[١] ، وهو مهم جدا من حيث إنه مزود بأشكال وصور توضح أنماط العمران والأحياء السكنية ومسمياتها في مدن شمال منطقة الخليج ووادي الرافدين .

٤ ـ «المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية» ، ١٩٩٠ لمحمد محمد أمين وليلى علي إبراهيم[٢] ويعد من أهم المراجع التي استفادت منها هذه الدراسة إذ يمتاز بحسن إخراجه وبعرضه الدقيق للمصطلحات والمسميات المعمارية الدالة على المكونات المعمارية في ذلك العهد وذلك بالتسلسل الأبجدي مع صورة أو شكل مرسوم لكل مكون عمراني .

٥ ـ وهناك كتب مهمة تابعت تطور العمران وأنماط السكن في مدن الخليج وذلك من خلال مجموعة من الصور الأصلية التي التقطها الرحالة والموظفون الأجانب خاصة الإنجليز والأوروبيون مع تحليل لهذه الصورة وهي في غاية الأهمية للتعرف إلى مكونات مدن الخليج التي تظهر فيها عناصر ثابتة في كل مدينة كالأسوار ، والأحياء الضيقة والمسكن وتظهر لأول مرة وهي :

١ – The Emirates by the first photographers, 1996, by W. Facey & G. Grant.[٣]

٢ ـ Saudi - Arabia by the first photographers, 1996, by W. Facey & G. Grant.[٤]

أولا: تعريف الوقف وبيان مقاصده:

الوقف مصدر وقف بمعنى حبس وأحبس وسَبَّلَ ، وهو أي الوقف تحبيس مالك مطلق ماله المنتفع به مع بقاء عينه بقطع تصرف الواقف وغيره في رقبته بصرف ريعه إلى جهة بر تقربا إلى الله تعالى[٥] ، والمعنى أن يقوم مالك لأرض أو منزل أو نحو ذلك بوقفها على وجه من وجوه الخير المشروعة ويجعل الانتفاع بها مستمرا وفي الوقت نفسه لا تباع ولا توهب ولا تورث إلا أن تتعطل منافعها فتباع ويصرف ثمنها في مثلها ، وهي قربة مندوب إليها لقوله تعالى ﴿وأفعلوا الخير﴾[٦] وهي أنواع منها ما هو «خيري» أي ما كانت منفعته لجهة أو لأكثر من جهة ، ومنها ما

(١) J. Wareen & I. Fethi, "Traditional Houses", 1982 Coach: London.

(٢) محمد أمين ، ليلى إبراهيم ، ١٩٩٠م ، «المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية : ٦٤٨ـ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ـ١٥١٧م» .

(٣) Facey, W. & G. Grant, 1996, "The Emirates by the first photographers", Stacy London.

(٤) ------, 1996,"Saudi Arabia by the first photographers" , Stacy: London.

(٥) الرحيباني . «مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى» ، (٤/ ٢٧٠) .

(٦) الحج/ ٧٧ .

هو «أهلي» أي ما جعلت منفعته للأفراد ، ومنها ما هو «مشترك» وهو ما يجمع بين الخيري والأهلي[1] .

والوقف ما اختص به المسلمون وهو من الصدقة الجارية التي يدوم عملها بعد وفاة منشئها ، وقد امتازت وثائق وحجج الوقف الكويتية بكونها شاملة لأوجه الخيرات ، غير أننا سنركز على ما له صلة في التعريف بمكونات مدينة الكويت وبنيتها الحضرية ، بما يتصل بمقاصد وأهداف البحث لإلقاء مزيد من الضوء على التركيب الحضري لمدينة الكويت في تلك الفترة من خلال وثائق لم تدرس من هذا المنظور سابقا ، وحتى لا تخرج الدراسة عن المجال الذي حددته والمعني بمدينة الكويت كما أسلفنا .

ثانيا: أبرز خصائص وثائق الوقف الكويتية:

بالرغم من أن الوقف شائع في المجتمعات العربية والإسلامية إلا أن لكل مجتمع خصائص تظهرها وثائق الوقف وتتميز بها المجتمعات بعضها عن بعض ، يظهر ذلك من خلال النظر إلى الشكل العام للوثائق وأسلوب صياغتها ومحتواها وخواتيمها ومصطلحاتها ونحو ذلك ، وسنركز في بحثنا على استعراض ما يميزها ويعرف بها قبل أن نتعرض إلى محتواها المتعلق بالمؤشرات الدالة على التركيب الحضري للمدينة ، فمن ذلك ما يأتي :

(١) يبلغ مجمل عدد وثائق الوقف التي قامت عليها هذه الدراسة حوالي ١٦٢ وثيقة أو حجة وقفية ، وليست كلها تتضمن أوقافا عمرانية (أو عقارا) لهذا تعاملت الدراسة مع ما يخدم هدف الدراسة أي الوثائق التي تتضمن ما يدل على مدونات المدينة من المنظور العمراني - الوظيفي .

(٢) أنها مكتوبة بلغة سهلة تظهر فيها العامية أحيانا وتختص بمقدمات وخواتيم متكررة ، وأنه يصعب على غير المتخصص أو على من لم يعاصر تلك الفترة أن يفهم ويستوعب شروطها ومطالبها ومقاصدها دون عون أو استشاره .

(٣) أنها ارتبطت بفترتين رئيسيتين حضريتين لكل منهما خصائصها الحضرية والاقتصادية والسكانية ، ونعني بالفترتين «مدينة الكويت قبل اكتشاف النفط» و«مدينة الكويت بعد اكتشاف النفط» ، ولكل منهما أوقاف لها طابعها الذي يتناسب مع المكونات الحضرية لكل فترة .

---

(١) محمد عبيدالله عتيقي ، عز الدين توني ، خالد شعيب ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م ، «المصطلحات الوقفية» الأمانة العامة للوقف : الكويت ، ص ٢٥٣ .

(٤) إلحاقا بما جاء في (٣) فإن فترة ما قبل اكتشاف النفط امتازت بطولها الزمني الذي انعكس على كثرة الوقف حيث تنتمي الوثائق الوقفية التي بين أيدينا إلى تلك الفترة أي منذ نشأة الكويت عام ١٦٩٤م إلى ١٩٤٦م ، وهذه تمثل الفترة التي واكبت المدينة قبل ظهور الاقتصاد النفطي ودولة الرفاهية .

(٥) ارتبطت أكثر وثائق الوقف من حيث بعدها الزمني بالفترة ما بين (١٢٠٩ ـ ١٣٦٠هـ/ ١٧٨٩ ـ ١٩٤٠م) في الفترة التي واكبت مدينة الكويت قبل اكتشاف النفط أي أن هذا يعني أن الوقف في الكويت بدأ منذ استقرار الدولة وبداية تكوينها السياسي حيث إن فترة ١٧٨٩م تصادف حكم الشيخ عبدالله الأول (١١٩٠ ـ ١٢٢٩هـ/ ١٧٤٣ ـ ١٨١٣م) وهو الحاكم الثاني للبلاد .

(٦) الفترات التي شهدت ازدهارا واستقرارا سياسيا يكثر فيها الوقف وتتعدد أنواعه ، يشاهد ذلك في عهد عبدالله الأول كما مر ، وعبدالله بن صباح الثاني (١٢٨٣ ـ ١٣٠٩ هـ/ ١٨٦٣ ـ ١٨٨٩م) ، وعهد مبارك الكبير ١٣١٩ ـ ١٣٣٥ هـ/ ١٨٩٩ ـ ١٩١٥م) ونحو ذلك .

(٧) يلاحظ أن أكثر الوقف يتركز في «الأحياء السكنية» داخل المدينة ، يليها «السوق» ، ثم يليها «القرى» ، كالجهراء وأبو حليفة ثم جزيرة فيلكا التي تحتوي على وثائق كثيرة وكذلك وقف «البادية» كما في وقف سارة بنت درعان العنزي (٧ صفر ١٣٠٨ هـ) الذي هو في البر خارج المدينة ، مما يعني أن الكويت كانت تنقسم من حيث العمران إلى عمران حضري داخل السور ، وعمران ريفي في القرى والواحات والجزر ، وعمران بادية كالعشيش وبيوت الشعر في البادية ، ونحن معنيون أكثر في أوقاف المدينة داخل السور لاحتوائها على أكثر الأوقاف ، ولا يمنع من الإشارة إلى بقية المواقع حسب حاجة المسمى والمصطلح العمراني .

٨ ـ يلاحظ أن الوقف يختلف حجما وكما ونوعا فقد يتناول جزءاً من بيت نحو «ديوانية البيت» (مجلس الرجال والضيوف) كما في وقف لولوة بنت فضل رقم ١٧٨٧ (٢١ شعبان ١٣٧١هـ) وهو وقف متأخر وقد يتعدد ليشمل ٣١ دكانا كما في وقف ناصر البدر رقم ١٣٦ (٢ محرم ١٣٤٥هـ) .

٩ ـ بعض الوقف يحتوي على فرائد ـ إن صح التعبير ـ كما في وقف خلف بين حسينان العازمي حيث أوقف حظرتين (مفردها حظرة تستعمل لصيد السمك في فترة المد والجزر) من بين حظوره في منطقة عشيرج غرب المدينة (٨ محرم ١٣٣٦هـ) ، والحظور تمتد على طول الساحل وتكثر في مواضع غير أن أوقافها قليلة رغم تفردها .

١٠ ـ يمكن من خلال وثائق الوقف التعرف إلى مكونات مدينة الكويت كالأحياء والشوارع والمساجد والأسواق ، مع ذكر المكونات الصغيرة والاستعمالات والوظائف المتعددة في السوق والحي والبيت كما سيأتي ، هذا وتستحوذ المساجد على أكبر عدد من وثائق الوقف مما يدل على تمسك الناس بدينهم ، وحبهم لفعل الخير .

١١ ـ تعتمد وثائق الوقف في تحديد موقع الموقف على عدة عناصر مثل :

أ ـ اسم الحي الكبير .

ب ـ اسم الفريج أو الحي أو المحلة الصغيرة .

ج ـ اسم الأسرة المعنية .

د ـ أسماء الجيران .

هـ ـ ذكر أقرب مسجد أو معلم مشهور يسهل تحديد موقع الوقف كالطريق العام أو الفرعي .

و ـ استخدام مصطلحات ومسميات تدل على مكونات وصفات الوقف .

ز ـ الاستعانة بالاتجاهات الأصلية لتحديد الموقع .

١٢ ـ يتوزع الوقف بين الأحياء الرئيسة ، الشرق ـ القبلة ـ الوسط ـ المرقاب ويكثر الوقف في حي القبلة وحي شرق وكذلك الوسط والمرقاب .

١٣ ـ كثرة الأخطاء الإملائية ، وفي الحقيقة بعضها ليس خطأ لأنها كتبت كما تنطق ، ولهذا فإن المطلع على هذه الوثائق سيرى أخطاء متعلقة بالتاء المفتوحة أو المغلقة ، وهمزة الوصل والقطع ونحو ذلك .

ثالثا: المسميات والمصطلحات الدالة على مكونات المدينة الإسلامية:

لابد قبل التعرض لمكونات مدينة الكويت من خلال النظر في وثائق الوقف وغيرها من المصادر أن نتعرف بشيء من التقصي والتحليل لما يتصل بالمسميات والمصطلحات الدالة على التركيب الحضري في المدن الإسلامية بصفة عامة حتى يسهل استيعاب مكونات المدينة آنذاك .

من أهم العناصر العامة التي تتكون منها المدن العربية الإسلامية على مر العصور ما يأتي :

١ ـ مقر الحاكم ، ونعني بذلك قصر الحاكم ومقر إدارة البلد .

٢ ـ المسجد الجامع ، والمساجد الأخرى الصغيرة .

٣ ـ دار القضاء والشرطة .

٤ ـ الأسواق ، وهي الأسواق العربية المغطاة وعلى جوانبها الدكاكين .

٥ ـ الأحياء السكنية المتلاصقة وملحقاتها .

٦ ـ الساحات والطرق .

٧ ـ الأسوار والبوابات .

٨ ـ المقابر .

وقد تزداد عناصر بعض المدن أيضا بما امتازت به من خصوصيات فتظهر مكونات جديدة غير العناصر المذكورة ، وقد تتعدد المسميات وتترادف في جسم المدينة أو المدن ولهذا سنتناول المسميات والمصطلحات الدالة على العناصر الأساسية للمدن ضمن مجموعة مختارة من المصادر للتعرف إليها ولمعرفة أوجه التشابه بينها وبين المسميات في الكويت وذلك عند تحليل المسميات والمصطلحات في وثائق الوقف الكويتي حسب التسلسل الأبجدي كما سيأتي .

يقتضي ذلك منا استعراض المسميات أو المصطلحات التي استخدمت في بعض المصادر للدلالة على المكونات العمرانية والحضرية في المدن الإسلامية علما بأن أغلب هذه المسميات سيأتي شرحها بالتفصيل عند تحليل وثائق الوقف الكويتية لأن بعض هذه المسميات والمصطلحات لاتزال قائمة .

عند النظر إلى جدول رقم (١) يمكن القول إن المدن الإسلامية في تلك الفترة تمتاز بعدة سمات يمكن إجمالها بما يأتي :

١ ـ إنها مكتملة العناصر والمعالم بحيث شملت مسميات ضخمة وعامة مثل الأسوار والطرق العامة والمساكن والبساتين والأبراج ، وكذلك المسميات الصغيرة على مستوى الوحدات الحضرية والريفية كالقناة والميزاب والبيت وصحن الدار والأفنية والدرب أو الزقاق والساباط ونحو ذلك .

٢ ـ غلبة الطابع الريفي إلى حد كبير باعتبار أن مؤلفي هذه المصادر مستقرون في حواضر يغلب عليها الطابع الريفي مثل بلاد الشام للمرجى الثقفي مؤلف «الحيطان» وبلاد المغرب بالنسبة لـ«الجدار» للتطيلي ، و«الإعلان بأحكام البنيان» لابن الرامي ، ولا يمنع ذلك من قيام الحواضر والمعالم التي يتصف بها أهل الريف وأهل المدن كالمساجد والمباني والبيوت والطرق والمرافق العامة ، لهذا نجد أن المصطلحات يكتنفها هيمنة ريفية أو غالبية ريفية مثل الحيطان ، البساتين ، قنوات المياه ، السواقي والآبار ، وكثير من المسميات التي لم نذكرها طلبا للاختصار

جـدول رقـم (١)

«مختارات لأبرز المسميات والمصطلحات الدالة على المكونات العمرانية والحضرية في المدن الإسلامية في «الجدار» للتطيلي ، و«كتاب الحيطان» للمرجي الثقفي ، و«الإعلان بأحكام البنيان» لابن الرامي

«كتاب الجدار» للتطيلي	«كتاب الحيطان» للمرجي الثقفي	«كتاب الإعلان بأحكام البنيان» لابن الرامي	معاني المسميات والمصطلحات
أجنحة	بالوعة	بئر	
أرض	بئر	أبراج	
أفنية	بناء	بستان	الفناء : فناء الدار ما امتد من جوانبها
بالوعة	بيت	بناء	
برج	تنور	حائط	
بستان	جدار	حانوت	
تنور	حائط	دكاكين	
حجرة	حمام	دواوين	
حظيرة	دار	ربض	الربض : ما حول المدينة .
خربة	دكان	ربع	الربع : مكان الإقامة أو المنزل ، والخربة : المكان الخراب .
دار	دهليز	رحاب	الدهليز : الممر ما بين باب الدار ووسطها فارسي معرب .
دكان	زقاق	زقاق	الزقاق : الطريق الضيق دون السكة .
رباط	روشن	زنقة	الروشن : الشرفة أو الكوة ، فارسي معرب .
زقاق	ساباط	ساباط	الساباط : سقيفة ما بين حائطين ، فارسي معرب .
زنقة	سرداب	السور	الزنقة : السكة الضيقة .
ساحة	سقف	صحن الدار	
سقف	سكة	صومعة	السكة : هي الزقاق .
سلاليم	طريق	الطريق السابلة	
صومعة	كوة	الطريق الشارع	الصومعة : مكان للتعبد والخلوة يشبه معنى الرباط الآن .
العرصة	فناء	الفنادق	العرصة : البقعة الواسعة بين الدور وليس فيها بناء .
غرفة	محلة	القاعة	القاعة : ساحة الدار .
قاعة	الساقية	كنيف	الساقية : القناة تسقي الأرض والزروع .
كنيف	مقصورة	كوة	الكنيف : المرحاض ، والمقصورة : حجرة مفصولة في السطح .
كوة	مسيل	مرحاض	الكوة : الفتحة الصغيرة في الحائط بين الجيران .
مسطبة	هوردي	المقصب	المسطبة : بناء مرتفع يقعد عليه يشبه الدكة ، والهوردي حزم القصب لشد السقف .
منارة	ميزاب	درب	الدرب : الباب يجعل على فم السكة ، ويطلق على الممر الضيق ، والميزاب : القناة التي يجري فيها الماء ، فارسي معرب .

مصادر معاني المصطلحات : الصحاح للرازي ، معجم المعربات الفارسية للتونجي ، حواشي محققي كتاب «الجدار» وكتاب «الحيطان» وكتاب «الإعلان بأحكام البنيان» ، «المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية» لمحمد أمين وليلى إبراهيم .

مثل الحظائر لحجز المواشي ، والرياض ، والكروم ، والبيادر لنشر الحبوب ونحو ذلك .

٣ ـ إن هذه المصادر تعاملت مع المسميات والمصطلحات المتعارف عليها عند الفقهاء والعلماء أو الدارجة بين الناس أو ما قبلته عامة الناس عرفا باعتبار أن هؤلاء المؤلفين يتقلدون مناصب عالية إما كقضاة أو فقهاء تؤخذ فتاواهم بالاعتبار أو قد يجمعون بين الفقه وصنعة البناء نفسها كما هو الحال لصاحب كتاب «الإعلان بأحكام البنيان» الذي كان معلما للبناء فقهيا كما هو ظاهر في أثناء كتابه إذ يسبق كلامه دائما عبارة «قال المعلم ابن الرامي . . إلخ» ، وبالتالي فإن عباراتهم متقنة ودقيقة من المنظور العلمي والعملي والعرفي .

٤ ـ إن هذه المسميات والمصطلحات لاتزال تستخدم في كثير من مناطق العالم العربي والإسلامي ومنها على سبيل المثال الكويت التي هي مدار بحثنا فعلى سبيل المثال لاتزال كثير من المسميات قائمة ومستخدمة مثل الطريق ، الساحة ، الدكان ، المنارة ، السور ، بينما في المقابل نجد أن بعض المسميات والمصطلحات طرأ عيها بعض التغيير البسيط جدا كتغيير حرف أو نطق على سبيل المثال «الساباط» يسمى في الكويت «المسقف» ، ونحو ذلك مما يظهر جليا عند تحليل وثائق الوقف .

٥ ـ هناك مصطلحات كثيرة ومسميات تلقي مزيدا من الضوء على مكونات المدن وما ذكرناه كان على سبيل المثال لا الحصر إذ إن هذه المصادر وغيرها اشتملت على مسميات كثيرة أخرى تظهر لاحقا .

وفي إحدى الدراسات المهمة حاول حاكم Hakim ١٩٧٩ ، أن يخرج بتصور كامل عن مكونات المدن الإسلامية بدراسة مكثفة لإحدى المدن الإسلامية في المغرب العربي وخرج بجدول وشكل يظهر فيهما أبرز المسميات والمصطلحات الدالة على مكونات «المدينة» Medina في تونس كما هو ظاهر في الجدول رقم (٢) والشكل رقم (١) وكلاهما يقرب مكونات المدن من الأذهان .

بالاطلاع على جدول رقم (٢) يلاحظ المتأمل تشابها واضحا بين ما مر من مصطلحات ومسميات في الجدول السابق رقم (١) رغم تباعد المدة إذ إن المذكور في الجدول رقم (٢) عبارة عن دراسة حديثة عن مدينة قائمة في تونس الآن إلا أنها لاتزال محافظة على عناصرها ومسمياتها التي تماثل المسميات والعناصر السابقة المذكورة في الجدول رقم (١) ، ويزيد الأمر وضوحا فيما لو اطلعنا على الشكل رقم (١) الذي يبين مواقع العناصر العمرانية والحضرية

الرئيسية في المدينة التي انتهى إليها الباحث السابق ، ويمكن إجمال أبرز الملاحظات على الشكل رقم (١) بما يأتي :

١ ـ ترابط مكونات وعناصر المدينة بشكل متقارب بحيث تظهر كوحدة واحدة كل مكون يكمل الآخر بحيث تتصل حوائط عناصرها ولا يفصلها سوى ممرات ضيقة وهذا من أبرز سمات المدينة الإسلامية .

٢ ـ وجود السور الذي يحفظ للمدينة وحدتها وتكون بوابات السور بداية الدخول إلى مكوناتها الأخرى لأنها بجملتها دار واحدة .

٣ ـ تسلسل عناصرها بشكل تدريجي انتقالي على ما يأتي :

١ ـ الأسوار والبوابات والأبراج المقامة عليها .

٢ ـ قصر ولي الأمر .

٣ ـ السوق أو جملة الأسواق المتصلة وما يتصل بها من وكالات وفندق .

٤ ـ المسجد الجامع الرئيسي (ثم المساجد المتوسطة والصغيرة) .

٥ ـ المساكن (مساكن الأغنياء ـ والمتوسطون ـ ومنخفضو الدخل) .

٦ ـ الخدمات (كالفنادق ، الحمام ، الميضأة . . الخ ، والحمام غير الخلاء) .

٧ ـ المقبرة .

ولا يمنع ذلك من قيام استخدامات أخرى لا تقوم الحياة اليومية إلا بها كالمدارس والمستشفيات (المارستان) ، والطرق بأنواعها النافذة وغير النافذة (الطرق ـ الدروب ـ الشوارع ـ السكك ـ الممرات . . الخ) إضافة إلى الساحات أو الرحب التي تحدث فيها اللقاءات اليومية والأسبوعية والموسمية إذ إن ذلك متوقع من مجرد النظر إلى الشكل رقم (١) .

ومن جهة أخرى هناك مصدر يعد من أهم المصادر التي تقصت المصطلحات المعمارية في العصر المملوكي والتي تبرز بشكل واضح معالم التركيب العمراني في مصر وهي عمارة لها مكوناتها وعناصرها التي تختلف عن مكونات مدن الشمال الأفريقي عامة مما مر ذكره في جدول رقم (٢) .

ولهذا يوضح الجدولان رقم (٣ ـ أ) و(٣ ـ ب) أبرز المكونات العمرانية والحضرية في الوثائق المملوكية بحيث تعطينا صورة أخرى للمقارنة بما مر من عناصر في مدن بلاد الشام ومدن الشمال الأفريقي .

جـدول رقـم (٢)

العناصر العمرانية والحضرية لمدينة من مدن المغرب العربي

العنصر العمراني الحضري	التعـــريـــف بـــه
باب	
برج	
جامع	
حمام	
حومة	تعادل المحلة
خان	الخان يعادل الوكالة ، فارسي معرب
خزان	لمياه المدينة
خندق	ممر تصريف مجاري المدينة
دار	منزل أو سكن
درب	
ربض	الساحات حول المدينة
رحبة	الساحة بين الأحياء
زاوية	مصطلح في بلاد المغرب يعني مكانا للخدمات المتعلقة بالعبادة والدراسة الشرعية
زنقة	السكة الضيقة
ساباط	السقيفة بين حائطين
ساحة	
سور	
سوق	
شارع	
طريق نافذ	الطريق المؤدي إلى غيره من الطرق وعكسه طريق غير نافذ أو مسدود
فندق	
قصبة	مقر إدارة المدينة
محلة	حي من أحياء المدينة
مدينة	
المسجد الأعظم	أنواع المساجد حسب أحجامها ووظائفها
المسجد الأكبر	
مسجد جماعة	
مصلى	لصلاة العيد وله حدوده ومعالمه أحيانا
مقبرة	
ميضأة	المكان المخصص للوضوء
وكالة	بناء مكون من طابقين يشتمل على محلات ومخازن في الدور الأرضي وغرف لسكن الرحالة والتجار في الدور العلوي

المصدر : Basim, H. "Arabic-Islamic Cities", 1979, p. 99-100

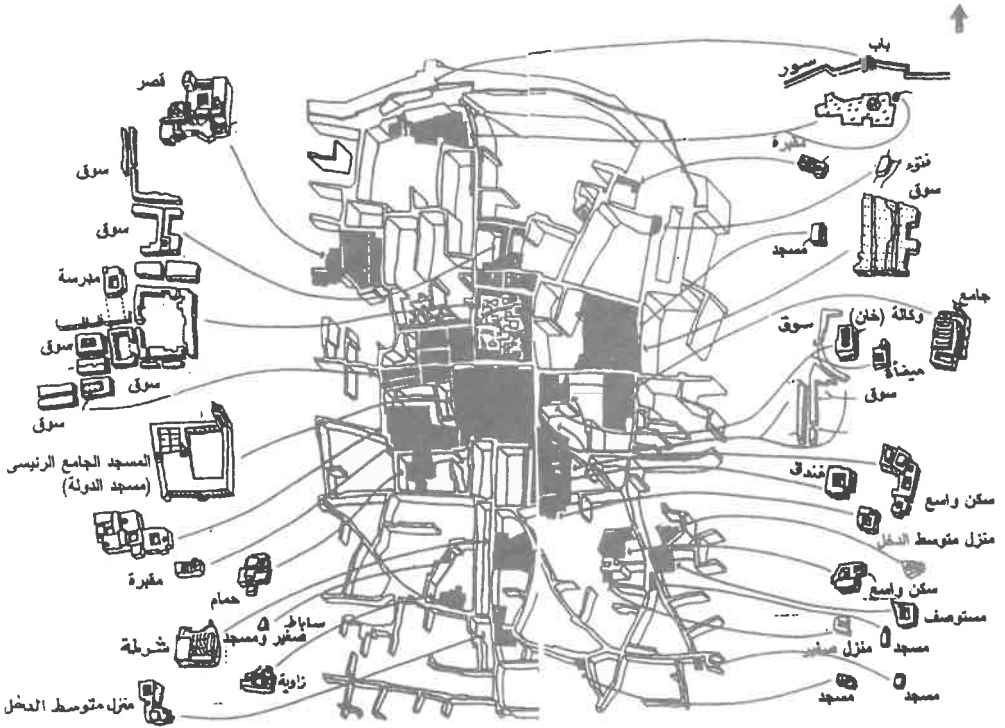

عناصر ومكونات المدينة العربية الاسلامية

عن باسم حاكم 1986/69

شكـــل (١)

يلاحظ على الجدول (٣ ـ أ) و(٣ ـ ب) دقة وشمول المكونات المعمارية التي احتواها معجم الوثائق المملوكية الذي عزز كل مصطلح برسم أو صورة توضح معالمه ومكوناته أو خطوطه العامة ، ويلاحظ أن كثيرا من التسميات تتطابق مع ما ذكر في الجداول السابقة (١) ، (٢) وبعضها لم يذكر ، كما سنلاحظ عند الحديث عن المكونات المعمارية في الوثائق الكويتية مدى تطابق كثير من المسميات في الوثائق المملوكية معها كما سيأتي ، وعموما يبين هذان الجدولان (٣ ـ أ) و(٣ ـ ب) مدى اكتمال العمارة المملوكية بحيث تمثل فيها شخصية العمارة الإسلامية في ذلك العصر الذي لاتزال آثاره باقية في كثير من المباني الأثرية في مصر الآن .

رابعا: المسميات والمصطلحات الدالة على المكونات العمرانية والحضرية في مدينة الكويت في وثائق الوقف الكويتية:

لو أننا استعرضنا المصطلحات والمسميات الدالة على المكونات العمرانية والحضرية في وثائق الوقف الكويتية سنجد أنها تبرز معالم المدينة من منظور جديد لم تتطرق إليه الدراسات السابقة التي اعتمدت إما على التحليل الحضري لتقارير المؤرخين والرحالة والمسؤولين ونحوهم أو من واقع المشاهدة والمعايشة لبعض المتتبعين وهي في مجملها أعطت تحليلا يفي بحاجة الدراسات المتعلقة بذلك ، غير أن استخلاص معالم المدينة من وثائق الوقف يعد مصدرا جديدا لم يكشف بعد عما يحتويه من مادة علمية تفيد دراسة مكونات المدن ـ على حد علمنا ـ باعتبار أن هذه الوثائق لم يسمح بالإطلاع عليها إلا مؤخرا من قبل الأمانة العامة للوقف في الكويت ، وسيكون عملنا عبارة عن تقص للمصطلحات والمسميات من واقع كل وثيقة ترى الدراسة أنها تفي بحاجة البحث وأهدافه كما بينا آنفا ، بحيث نختار المسمى أو الكلمة أو المصطلح الدال على العنصر الحضري أو العمراني أو المكاني حسب الترتيب الأبجدي ، يضاف إلى ذلك أن بعض المصطلحات التي لم ترد في وثائق الوقف أو أن الإشارة إليها في الوثائق لا تخدم هدف البحث قد تم استخلاصها من المصادر الكويتية التي تعاملت مع مكونات مدينة الكويت «كالموسوعة الكويتية المختصرة» ، ونحوها لاستكمال العناصر باعتبار أنها ضمنية في الوثائق حتى لو لم تذكر لأنها من مكملات العناصر الوظيفية ولا يتصور عدم وجودها في المدينة وهذا أمر معروف حتى لو لم تذكر صراحة في الوثائق فكان لابد من ذكرها لإكمال صورة المدينة ، أما أبرز المسميات والمصطلحات فهي على ما يأتي :

جـدول رقـم (٣ـأ)

أبرز المكونات والعناصر العمرانية والحضرية من معجم «المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية»

العنصر العمراني الحضري	التعـــريـــف بـــه
أرض	كل ما سفل فهو أرض
أساس	أصل البناء
إيوان	وحدة معمارية مربعة أو مستطيلة الشكل لها ثلاثة حوائط (انظر ص ١٧ من المرجع) .
بئر	حفر من أجل الوصول إلى الماء ، وتسمى بئرا إذا وصلت إلى الماء .
برج	الحصن ، ومنه بروج سور المدينة .
بركة	حوض الماء ومستنقع المياه والبحيرة المالحة .
بستان	الحديقة بسور أو بغيره .
بلاط	الأرض ، والأرض المستوية الملساء .
بلوعة	فتحة صغيرة بوسط الحوض لصرف المياه .
بيب	فارسي معرب يطلق على مجرى الماء إلى الحوض ، ويطلق على الماسورة ليست بسميكة .
بيت	كل حيز أو مكان صغير مخصص للاستعمال مثل بيت الزيت ، بيت الخلاء ، بيت نار .
بيمارستان	أو مارستان فارسي أي دار المرضى وهو مستشفى عام لمعالجة كافة الأمراض
جار	ما قرب من المنزل
جامات	فتحات الإضاءة في الحمامات ، وهي الزجاج أيضا
جامع	يطلق على المسجد الذي تصلي فيه الجمعة
جدار	الحائط ، ما يدل على الحوائط الخارجية
جص	بمعنى الجبس ، فارسي معرب .
حائط	الجدار ، وهو ما أحاط واستدار به .
حانوت	أسفل المباني وقد يكون مبنى قائما بذاته لخزن وعرض البضائع ، له مسطبة لعرض السلع .
حجرة	الغرفة التي ينزلها الناس .
حدرة	الحط من علو إلى سفل .
حديقة	البستان يكون عليه حائط .
حردى	حزم القصب ، وغرفة محردة من حرادي القصب (يعادل الـ«هوردى» في جدول رقم «١») .
حظيرة	ما أحاط بالشيء ، السور الذي يحيط بالمبنى .
حفرة	نوع بدائي من المرحاض على حفرة عميقة .
حمام	مكان الاستحمام وهو وحدة معمارية قائمة بذاتها يتصل بها عدة بيوت (بيت النورة ، مستوقد ، بئر . .إلخ)
حنفية	ماسورة توصل المياه يقترن ذكرها بالميضأة .
حوش	المحل الواسع ، الساحة أو الفناء الذي في الدار وله أحجام (حوش لطيف ، حوش كبير ، حوش كشف ، حوش سماوى) .
حوض	مجمع المياه ، تتصل بالميضأة ، أو السبيل .
خانقاه	فارسية معناها بيت لانقطاع الصوفية للعبادة والذكر ، ثم صار مدرسة ومساكن للصوفية .
خوخة	المخترق بين الشيئين ، وتطلق على الكوة ، وهي باب صغير في الباب الكبير .

المصدر : محمد أمين ، ليلى إبراهيم ، «المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية : ٦٤٨ـ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ـ١٥١٧م» ، ١٩٩٠ ، مصدر سابق .

جدول رقم (٣ ـ ب)

أبرز المكونات والعناصر العمرانية والحضرية من معجم «المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية»

العنصر العمراني الحضري	التعـــريـــف بـــه
دار	ما يجمع البناء والعرصة أو فناء الدار .
درب	الطرق الموصلة والمسلوكة ، باب الحارة أو الحي .
دكان	الحانوت الدكة في الأسواق .
دكة	ما يسطح أعلاه كالمقعد ، يرتفع عن الأرض .
رحبة	ما اتسع من الأرض ، ساحة الدار أو المسجد ، مدخل أو باب يؤدي إلى رحبة الدار .
روشن	الكوة أو الشرفة ، فارسي معرب .
ساحة	الفضاء بين دور الحي .
ساقية	النهر الصغير ، الآلة التي تركب على فوهة المصب تديرها الدواب لرفع الماء .
سبيل	وحدة معمارية تعمل على توفير مياه الشرب للناس .
سطح	أعلى الشيء ، المسطح الذي يعلو المبنى .
سفل	نقيض العلو ، الأماكن التي توجد في الدور الأرضي .
السقف	أعلى البيت يقابل أرضه .
سكن	الدار ، أما ما يسكنه الناس .
سلم	يتكون من درجات للصعود عليها إلى أعلى .
سور	حائط المدينة ، الحاجز ، ما يحيط بالبستان والحديقة .
شارع	الطريق الأعظم الذي يشرع فيه الناس .
شباك	فتحة في المبنى ، أو نافذة تنصب فيها قضبان .
طابق	
طين	
عتبة	اسكفة الباب التي توطأ ، عتبة الباب
عريش	ما يستظل به ، عرض البيت أو سقفه
غرفة	الحجرة الصغيرة بالأدوار العلوية
فرضة	المكان الذي يستقى منه ، محط السفن ، الفرجة
فندق	المكان الذي ينزل فيه التجار والمسافرون
قاعة	ساحة الدار ، أسفل الدار ، للاستقبال
قصر	
كشك	معرب ، قصر أو حصن أو عمارة عالية .
كنيف	المرحاض
كوخ	بيت مسنم
كوة	الثقب في الحائط
مأذنة ، منارة	موضع الآذان
مدرسة	الموضع الذي يدرس فيه
مرحاض	الكنيف
مسجد	
ميضأة	مطهرة كبيرة ، بجوار المسجد وأماكن الصلاة للوضوء
وكالة	الخان ، الفندق ، ترد إليه البضائع التي يجلبها الوكلاء ، مبني من عدة أدوار للتجار والتجارة .

المصدر : محمد أمين ، ليلى إبراهيم ، «المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية : ٦٤٨ ـ ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ ـ ١٥١٧م» ، ١٩٩٠ ، مصدر سابق .

أرض:

مسمى أو مصطلح يطلق على الموقع الخالي من البناء أو المكان الفضاء الذي ليس عليه عمران ، أما في الريف أو المناطق التي تسود فيها الزراعة فهي غالبا تعني الأرض الزراعية وقد تكون مزروعة أو غير مزروعة لكن في الغالب صالحة للزراعة ، وجاء في الموسوعة الكويتية «أرضية العمارة» هي المساحة التي يشغلها البناء ، وهذا بالطبع في حالة قيام البناء عليها ، وقد تكون الأرضية نوعية تراب المنطقة كأن نقول إن الفنطاس ـ وهي من القرى الجنوبية ـ أرضيتها رملية ونحو ذلك[١] ، وفي تهذيب اللغة للأزهري[٢] «الأرض : التي عليها الناس» وتبعه ابن منظور في اللسان بقوله «الأرض : التي عليها الناس ، أنثى وهو اسم جنس وكان حقا أن يقال أرضه ولكنهم لم يقولوا»[٣] .

وفي وثائق الوقف جاء ذكر «أرض» بعدة صور منها ما يدل على أنها أرض زراعية كما مر ، وذلك في جزيرة فيلكا التي تبعد عن مدينة الكويت حوالي ٤٠ كيلومترا شرقا مواجهة لخليج الكويت ، وكان النشاط السائد فيها الزراعة وصيد السمك وذلك في وثيقة الوقف التي حررت في ٢٩ شوال سنة ١٣٤٠هـ ، ونصها :

«الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد فلا يخفى على من يرى هذه الوثيقة الشرعية والنميقة المرعية من الولاة والقضاة وكافة أهل الحل والعقد بأن الرجل المكرم الحاج حسين بن سالم بالطوع والاختيار من غير إكراه ولا إجبار قد أوقف **أرضه** الواقعة في جزيرة فيلكه جنوبا من البلد ، يحدها قبلة الطريق ، ومن الجنوب **أرض** الوقف ، وقفها وقفا شرعيا إلى الجامع مسجد شعيب وتسمى **أرض** الفدان ، فمن اعترض على هذه الوثيقة فاعتراضه باطل ومردود عليه ﴿فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه﴾[٤] . جرى وحرر في الهجرة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية في ٢٩ شوال سنة ١٣٤٠هـ[٥] .

شهد بذلك أقل الورى — عن إقرار وقيد الحاج

محمد بن عبدالقادر — «إحسين بن سالم»

---

(١) السعيدان ، ح . ، «الموسوعة الكويتية المختصرة» ، (١/ ٦٥) ، ط ١٩٩٢/١٩٩٣م ، انظر «أرضية» .

(٢) الأزهري ، أبو منصور ، «تهذيب اللغة» ، باب الضاد والراء (١٢/ ٦٢) ، الدار المصرية : القاهرة .

(٣) ابن منظور ، «لسان العرب» انظر «أرض» ، (١/ ٤٧) ، ط دار لسان العرب : بيروت .

(٤) البقرة : آية ١٨١ .

(٥) وزارة الأوقاف ، «مشروع الوثائق والحجج الوقفية» ، ج(١) ، ص٥ ، وثيقة رقم ٢٤٣٩ .

والأرض التي جاء ذكرها في هذه الوثيقة أقرب إلى كونها زراعية أو صالحة للزراعة وكذلك للبناء لطبيعة الجزيرة كما أسلفت ، وجاء فيها أيضا ما يوضح مكونات فيلكا آنذاك ويعزز من المصطلحات والمسميات الحضرية والريفية ، فمن ذلك قوله : «البلد» ومعناها المنطقة العامرة فهو يقول «جنوبا من البلد» ، أي جنوب المنطقة العامة التي تشمل المساكن والأسواق والميناء في الجزيرة ، مما يدل على تنوع الأعمال في الجزيرة في البحر والزراعة ، وقوله «جامع» أي مسجد الجامع لصلاة الجمعة والصلوات الخمس .

ومنها ما يدل على أنها أرض فضاء أو خالية وذلك داخل مدينة الكويت كما في وثيقة الوقف التي حررت في رمضان سنة ١٣١٣هـ ونصها :

«السبب الداعي إلى تحرير هذه الأحرف الشرعية هو أنه قد باع غانم بن يوسف من حاملة هذا الكتاب نورة بنت موسى وهي أيضا قد اشترت منه ما هو ملكه البيت المحدود قبلة **أرض** البايع غانم المذكور وشمالا بيت بارون تابع البدر وشرقا بيت أختها لولوة بنت موسى وجنوبا الطريق النافذ بثمن قدره وعدده ماية ريال وتسعين ريال سلمته بتمامه وكماله ، المشترية نورة المذكورة بباب البايع غانم المزبور ، والبيت كله طوفة من الجهات الأربع له بيعا صحيحا شرعيا وصار البيت المبيع المذكور ملكا للمشترية نورة المذكورة تتصرف فيه بما شاءت ثم أوقفت من بعد عينها على ذريتها من اعتاز منهم ينزل في البيت ويطعم ويضحي لها ولوالديها وفي مدة حياتها لها التصرف في البيت لئلا يخفى جرا وحرر في رمضان سنة ١٣١٣هـ[١] .

ورغم ذكر الأرض في هذه الوثيقة كحد أو معلم لمعرفة موقع البيت الموقوف إلا أنها تدل على أنها أرض خالية كما هو متعارف عليه مما مر من تعريف آنفا ، هذا وتمتاز هذه الوثيقة بأهميتها إذ إنها حوت مسميات تنبىء عن معالم ومكونات المدينة آنذاك ، فمن ذلك ذكر «البيت ، الطريق النافذ ، طوفة» وكلها يأتي ذكرها لاحقا لمزيد من الإحاطة بمكونات مدينة الكويت .

براحة:

البراحة تطلق على الرحبة أو المنطقة التي ينتهي إليها الحي أو الزقاق وهي مستراح ومكان للقاء والترويح والاجتماعات العامة لأهل الأحياء والأزقة ، وفي الموسوعة الكويتية : «هي متسع من الأرض بين البيوت يتخذها أولاد الفريج مكانا للعبهم ، وأكثر أوقات لعب الأطفال في

(١) وزارة الأوقاف ، مشروع الوثائق والحجج الوقفية ، ج(١) ، ص (١١) ، يلاحظ في الوثيقة كثرة الأخطاء الإملائية وهو أمر معتاد في كثير منها ، ويكتنفها بعض الغموض فمن ذلك قوله فيها «من اعتاز منهم» أي من دعته الحاجة والعوز للسكن ينزل في البيت الموقوف» .

البراحة ليلا على ضوء القمر والجمع براحات أو برايح ، وفي الكويت عدد من البراحات أشهرها براحة مبارك ، براحة ابن مجيبل ، براحة حمود الناصر ، براحة الماص[1] . . إلخ . قال الأزهري في التهذيب : «براح الأرض وهو الظاهر البارز»[2] .

وفي اللسان «وأرض براح : واسعة ظاهرة لا نبات فيها ولا عمران»[3] .

وتعتبر البراحة من عناصر المدينة الكويتية وهي أيضا من مكونات المدينة العربية الإسلامية وتسمى الرحبة ، وقد ورد ذكرها في الوثائق كمعلم لبيان حدود الوقف أو الدلالة عليه ، فمن ذلك ما جاء في الوثيقة التي حررت في ٣ جمادي الأولى سنة ١٣٢٥هـ ونصها :

«السبب الداعي إلى تحرير هذه الأحرف الشرعية هو أنه قد حضر لدى علي ابن أحمد الهولي عن نفسه وحضر عبدالمحسن بن مشعل ناقل شهادة محمد الفلاح وشهد كل منهما لله تعالى بأن مطرة بنت ثنوان العنزي قد أوقفة وحبسة بيتها المحدد قبلتا بيت محمد ابن خشرم العنزي وشمالا بيت سعد القديري وشرقا **براحة العنوز** وجنوبا الطريق الفاصل بينه وبين بيت الحبيش أوقفته على فاطمة بنت أخوها مصارع ابن ثنوان وأنها تعمل لها ما يعمل الحي للميت مع عشيات وأضاحي وغير ذلك من أفعال الخير وقفا صحيحا شرعيا لا يباع ولا يورث ولا يرهن . . إلخ حتى لا يخفى جرا وحرر في ٣ جماد الأول ١٣٢٥هـ» .

تؤكد هذه الوثيقة مكانة البراحة في تركيب مدينة الكويت ودورها كمعلم لتحديد موقع الوقف المعين ، كما تدل على صلة اسم البراحة باسم القبيلة التي تقطن الحي وهي قبيلة عنزة وهي معروفة ، وهذا يؤكد الحي العربي الإسلامي الذي تقطنه الأسر والقبائل المتقاربة أصولا وفروعا وسيأتي ذكر ذلك عند الحديث عن الحي والمحلة والفريج .

ومن ذلك أيضا الوثيقة التي حررت في ذي الحجة ١٣٧٨هـ ، ونصها :

«الباعث لتحريره هو أنه قد حضر لدى عبدالله أبو خضير وعبدالعزيز ابن عبدالله ابنسليمان ابن ناجي وشهدا لله تعالى بأن أمنة بنت محمد علي أوقفت بيتها المحدود قبلتا بيت رميح وشمالا الطريق النافذ وشرقا **براحة امبارك** وجنوبا بيت احسين ابن بحر على عشيات . . جرا في ذي الحجة ١٣٧٨هـ . . .»[4] .

---

(١) السعيدان ، «الموسوعة الكويتية المختصرة» ، (١/ ١٨٥) ، انظر «براحة» .

(٣) الأزهري ، «تهذيب اللغة» ، (٥/ ٢٨) .

(٣) ابن منظور ، «اللسان» ، (١/ ١٨٦) .

(٤) وزارة الأوقاف ، «مشروع الوثائق والحجج الوقفية» ـ القطاع الوقفي ، ص ٥٥ ، رقم ٢٣٠ ، وقد تكررت الأخطاء الإملائية على ما هو معتاد في رسم الحروف حينذاك .

وبراحة امبارك أو مبارك في منطقة شرق أي شرق البلدة ، وهناك عدة براحات في منطقة القبلة غرب المدينة ووسطها .

بيت:

البيت معروف ، قال الأزهري : «والبيت سمي بيتا لأنه يبات فيه»(١) ، وقال ابن منظور «البيت من الشعر ، وقد يقال للمبنى غير الأبنية التي هي الأخبية (مفردها خباء بيت صغيرة من صوف أو شعر) بيت ، وقال الجوهري البيت معروف وبيت الرجل داره»(٢) ، والبيت إذا أطلق في وثائق الوقف فيعني به الدار والمسكن من الأبنية وليس بيوت الشعر ، ويلاحظ أن وقف البيوت من أكثر أنواع الوقف وربما يأتي بالدرجة الثانية بعد وقف المساجد كما سيأتي .

وقد جاء ذكر البيت في وثائق الوقف بعدة صور منها ما يتم وقفه بعدوصفه بالكامل ، ومنها ما يختص بجزء منه كالحائط أو «الطوفة» أو «الديوانية»(٣) ونحو ذلك ، فمن وثائق الوقف التي تحوي أوقاف بيوت الوقف الذي حرر في ٨ جمادى الأولى سنة ١٢٨١هـ ونصه :

«جرى كما ذكر لدى وأنا العبد الفاني محمد بن عبدالله العدساني الباعث لتحريره هو أنه قد باع منصور ابن عيسى من حاملت هذا الكتاب سارة بنت عبدالله وهي أيضا قد إشترة منه **بيته** المحدود قبلتا بيت ابن ربيع وشمالا بيت عبدالرحيم وشرقا بيت سالم الحمد وجنوبا الطريق بثمن وقدره وعدده سبعين ريال سَلَّمَهُ الثمن بتمامه وكماله المشترية المذكورة بيد البايع بيعا صحيحا شرعيا ، ثم أن المشترية أوقفة **البيت** المذكور على ابنتها ولها فيه أضحية وعشاء لا يخفى جرا في ٨ جماد أول سنة ١٢٨١هـ . . .»(٤) .

وقد تناول الوقف جزءا من بيت نحو «ديوانية البيت» كما في وقف لولوة بنت فضل حيث أوقفت ديوانية البيت لأعمال الخير(٥) ، وقد يتسع ليشمل أكثر من بيت كما في وقف

---

(١) الأزهري ، «تهذيب اللغة» ، باب التاء والباء ، (١٤/ ٣٣٣) .

(٢) ابن منظور ، «اللسان» ، (١/ ٢٩٢) انظر بيت .

(٣) «الطوفة» في اللهجة المحلية تعني سور البيت أو الحائط الخارجي منه أو ما أحاط به ، و«الديوانية» الجزء المخصص للرجال من الضيوف وغالبا ما يكون لها حوش خاص بها وتفصل بباب وممر عن حرم البيت وغالبا ما يكون مدخلها من باب خاص في الخارج أو باب داخلي يلي مدخل البيت ، انظر مثلا الوصف المفصل للبيت الكويتي من واقع المعاينة والمعايشة عند السعيدان ، «الموسوعة الكويتية المختصرة» (١/ ٢٥٥ ـ ٢٥٧) .

(٤) وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، مشروع الوثائق والحجج الوقفية ، ج(١) ، ص ١٨ ، يلاحظ كثرة الأخطاء الإملائية منها مثلا اشترة أي اشترت ، وقبلتا أي «قبلةً» ، سلمة أي سلمت ، ونحو ذلك .

(٥) المصدر السابق ، ج ٢ ، رقم ١٧٨٧ (٢١/ ١/ ٥١) .

عبدالعزيز الدعيج[1] الذي يضم ٩ **بيوت** مع دكاكين ووقف محمد عبدالله الفارس[2] الذي يشمل **بيتين** وديوانيتين .

جاخور:

أو ياخور بلفظ أهل الكويت ، مكان الغنم والبقر والدواجن سواء كان ملحقا بالبيت أم في المزرعة وتتنوع مساحته بحسب مستوى الأسرة وعدد ما تملكه من مواش ودواجن ونحوها ، قال في الموسوعة الكويتية : «جاخور أو ياخور حظيرة الحيوانات»[3] والتسمية محلية أو معربة وأصلها فارسي مأخوذة من «آخور» وتعني بالفارسية اصطبل على حد قوله في الموسوعة الكويتية ، وبالإطلاع على «جخر» في قواميس وكتب اللغة اتضح أن المعنى ليس له صلة بحظيرة الحيوانات ونحوها[4] مما يؤكد أنها غير عربية .

والجاخور ـ أو الياخور كما ينطقه أهل المدينة ـ مذكور في وثائق الوقف ، أحيانا يوقف على الذرية والأبناء ، وأحيانا يذكر كمعلم تحدد إليه مواقع الأمكنة أو الوقف ، ووجوده في المدينة أو البلدة كان من الأمور المعتادة حيث إن الأهالي آنذاك غالبا ما يعتمدون في حياتهم وغذائهم على هذه الحيوانات والدواجن ولا يكاد يخلو بيت من دابة من هذه الدواب .

فمن وثائق الوقف التي شملت وقف جاخور وقف ثويني الدواس الذي شمل ما يأتي : «أرض بالأحساء ، أرض بالقطيف ، جاخور ، دكاكين في السوق ، بيت ، حوطة سدر ، ديوانية» وقد أوقف هذه الأشياء على أبنائه وأقربائه ، يلاحظ أن هذا الوقف «متنوع» كما أنه شمل مواقع خارج الكويت في الأحساء والقطيف مما يدل على اتساع وتنوع ملكية هذا الوقف ، وهذا وقف قديم غير أن النظر جدد فيه[5] .

وقد يستخدم الجاخور كمعلم يستند إليه للدلالة على حدود وقف آخر كما في وقف حصة بنت يوسف الحميدي الذي حرر بيد القاضي محمد بن عبدالله العدساني وفيه :

«بأن المرأة العاقلة البالغة الرشيدة حصة بنت يوسف الحميدي أقرت في حال تصح منها الأقارير الشرعية وتعتبر منها التصرفات المرعية بأنها قد حبست ووقفت بيتها وما فيه من دور

(١، ٢) المصدر السابق ، ج ٢ ، رقم (١٦٨) ، ووقف محرم ١٢٢٩ هـ .

(٣) السعيدان ، (١/ ٣٣١) . ومعجم المعربات الفارسية للتونجي ، آخور = اسطبل ، ص ١٩ .

(٤) انظر مثلا اللسان ، ص ٤١٠ ، «جخر» .

(٥) انظر فيها في ٢٧ محرم ١٣٩٦هـ ، وأصلها قد حرر في ٧ جمادى سنة ١٣٦٤هـ ، الجزء (٢) ، ص ١٢٠ ، والذي كتبها القاضي محمد بن عبدالله بن فارس .

ومرافق وما اتصل به لمصلحته المحدودة قبلة **جاخور** العامر وشمالا بيت مشاري الثنيان وشرقا بيت أمان . . إلخ» (١٧ محرم سنة ١٣٢٢هـ)[١] .

جدار:

الجدار معروف ، قال الأزهري[٢] الجدر والجدار معروفان ، وقال الليث : الجدير مكان بنى حواليه جدار ، وقال في «معجم المصطلحات المعمارية» «الجدار الحائط ، وتجمع على جدر وجدران . . وفي العمارة المملوكية تستخدم غالبا كلمة جدار وجدران للدلالة على الحوائط الخارجية»[٣] . وقال في «الحيطان» ، «الحائط : الجدار ؛ لأنه يحوط ما فيه وقال ابن جنى الحائط اسمه بمنزلة السقف والركن ، وإن كان فيه معنى الحوط»[٤] ، وجاء في «كتاب الجدار» للتطيلي عدة مسائل مدارها على الجدار والحيطان والدعاوى في الجدار المشترك والمشاكل المتعلقة به[٥] ، والمتأمل لوثائق الوقف الكويتية يجد أن معنى الجدار مرادف للحائط إذ يطلق على جدار البيت وجدار الغرفة ، وكان تصميم البيت الكويتي عبارة عن فناء مفتوح إلى السماء تحيط به الغرف فكانت حيطان الغرف الخارجية هي بمثابة جدار البيت أيضا ، وقد يكون هذا الجدار مشتركا أو قد يكون ملكا لمن نزل أولا .

وقد جاء ذكر الجدار مرارا في وثائق الوقف إما لوصف موقع الوقف بدقة ، أو لوقف الجدار نفسه كجزء من مجمل الوقف ، وكان يطلق عليه «جدار» أو «طوفة» كما هو مستخدم محليا ، فمن ذلك وثيقة الوقف التي كتبت في إدارة التسجيل ، وفيها :

«حضر لدى إدارة التسجيل في الكويت عوض وعبدالهادي ابنا راشد بن شنفا واقرا واعترفا بأنهما باعا على إدارة الأوقاف العامة قسما من البيت الواقع في محلة الرشايدة المملوك لهما بالشراء من ورثة راشد بن شنفا كما هو محرر بالوثيقة رقم ٩٧٥ وتاريخ ٢٩ ذي الحجة ١٣٦٢هـ المحدود قبله ملك البائعين **والجدار** للبائعين إلا **جدار** الدار القبلي والشرقي وكويسر الدار الجنوبي فإنهم للمشتري وشمالا ملك البائعين ويتمه بيت عيدة بنت مرزوق الأطرم بن دويله و **الجدار**

---

(١) الوثائق والحجج الوقفية ، الجزء (٢) ، ص ١٣١ .

(٢) الأزهري ، «تهذيب اللغة» ، (١٠/ ٦٣٤) ، «جدر» .

(٣) محمد محمد أمين ، وليلى إبراهيم ، «المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية» ، ص ٢٨ ، «جدار» .

(٤) المرجى الثقفي ، «الحيطان» ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م ، تحقيق محمد خير يوسف ، انظر حاشية رقم (١) ، ص ٢١ ، لمحقق الكتاب .

(٥) عيسى بن موسى التطيلي ، «كتاب الجدار» ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م ، انظر ص ٢١٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٠ مثلا «القضاء في الجدرات وقسمتها والارتفاق بها» ، «الدعوى في الجدار» ، «القضاء في الجدار المائل المخوف سقوطه» ونحو ذلك .

للمشتري وشرقا الطريق العام وجنوبا بيت محمد العوضي و**الجدار** لمحمد بمبلغ قدره وعدده ثلاثة آلاف وخمسمائة روبية (٣٥٠٠ روبية) . . أقر البائعان بالبيع وقبضا الثمن وقبلت إدارة الأوقاف العامة هذا الشراء وجعلته ثلاثا لمهنا بن سليمان الغربة . . الخ تحريرا في ١١ شوال ١٣٦٩ الموافق ٢٦/ ٧/ ١٩٥٠م» .

«إمضاء إدارة التسجيل»[١]

يتضح من هذه الوثيقة الوقفية موقع الجدار دائرة في تحديد الوقف مع ملاحظة أن بعض جدار الوقف يكون خارج الوقف وملكا للبائعين ، بينما يوقف البعض الآخر كما هو مشاهد في الوثيقة .

حفرة:

وتنطق حُفْرهْ بلهجة أهل الكويت ، وهي في الأصل تكونت عن طريق قيام الأسر والأفراد بالأخذ من طينها وترابها للبناء ثم لا تلبث أن تتشكل حفرة واسعة بسبب اطراد الحفر فيها ، فإذا فرغت الأسر والناس من البناء تحولت المياه المستخدمة في البيوت ومياه المجاري والصرف إليها وإذا جاء موسم المطر ملأتها السيول ، والحفر في الكويت كثيرة موزعة في أحياء «شرق» و«القبلة» و«الوسط» وغيرها من الأحياء السكنية ، (انظر الشكل رقم ٨ ، ملحق أ) ، وانظر «مسيل» .

وفي الموسوعة «موقع من الأرض يحفر لغرض اتخاذ الطين لبناء المساكن القديمة وتتجمع فيها أمطار المياه في الشتاء»[٢] . أما في تهذيب اللغة فقال الليث «الحفرة ما يحفر في الأرض ، ومثله الحفيرة ، قال : والحفر اسم المكان الذي حفر كخندق أو بئر[٣] .

والحفر جاء ذكرها في وثائق الوقف أكثر من مرة وفي عدة صور منها الوثيقة التي حررت في وقف القاضي محمد عبدالله العدساني ونصها :

«أوقف وحبس عيسى بن منصور ابن عرفج بيته المحدود قبلتا قبلة بيت محمد ابن شعبان وشمالا الطريق النافذ وشرقا **الحفرة** وجنوبا بيت خليفة . . الخ حرر في ٢ جماد الثاني سنة ١٣٣٠ هـ» .

وقد حرره القاضي محمد بن عبدالله العدساني في ٢ جماد الثاني سنة ١٣٣٠ هـ[٤] .

---

(١) الوثائق والحجج الوقفية ، ج ٢ ، (٢٣٣خ) ، مصدر سابق (رقم ١٠٩٩ ، جلد ١٤) .
(٢) السعيدان ، «الموسوعة الكويتية المختصرة» ، (١/ ٤٨٤) ، انظر «حفرة» .
(٣) الأزهري ، «تهذيب اللغة» ، (٥/ ١٦) .
(٤) وزارة الأوقاف ، «مشروع الوثائق والحجج الوقفية» ، ج (١) ، ص ٣٩ ، (١٧ صفر ١٣٩٦هـ) .

ومن ذلك الوقف الذي حرره القاضي محمد بن عبدالله العدساني أيضا وفيه إشارة واضحةإلى حفرة السيل . حيث اشتروا حوطة وجعلوها حفرة للسيل :

«اشترا (اشترى) أحمد بن محمد علي الشواف وأهل محلته أهل البيوت الساكنين خارج دروازة القروية كلهم اشتروا من عبدالكريم ابن محمود ابن عبدالعزيز المطوع **الحوطة** التي اشتراها من عبدالله بن حسين . . بثمن وقدره وعدده ثلاثماية وثلاثين روبية . . واجمعوا كلهم أن يجعلوها **حفرة لمجمع سيول بيوتهم** وأوقفوها لمجمع السيل وقفا صحيحا شرعيا . . في ٤ جمادى سنة ١٣٣٠هـ»[١] .

حوطة:

تطلق على البستان أو المزرعة المحوطة بسور وعادة ما يستجم فيها وتكون بعيدة عن البلدة ، وفي الموسوعة الكويتية للسعيدان : «قطعة أرض تسور وتترك لأنها عادة بعيدة عن المناطق السكنية ثم يأتي الوقت المناسب لبنائها وفي الوقت الحاضر أطلق على الحوطة اسم المزرعة . . وتتخذ للراحة والاستجمام . . إلخ»[٢] .

وفي تهذيب اللغة «الحائط سمي بذلك لأنه يحوط ما فيه ، وتقول حوطت حائطا . . ويقال للأرض المحاط عليها حائط وحديقة فإذا لم يحط عليها فهي ضاحية»[٣] .

وفي اللسان «الحائط الجار لأنه يحوط ما فيه والجمع حيطان . . وحوط كرمه تحويطا أي بنى حوله حائطا فهو كرم محوط . .»[٤] .

ومن الوثائق التي ذكر فيها الحوطة تلك التي كتبها وشهد بها القاضي محمد بن عبدالله الفارس وهي مفصلة وواسعة والإطلاع عليها يمكن القارىء من معرفة مكونات مدينة الكويت لاحتوائها على مسميات كثيرة منها بيت ، ديوانية ، دكاكين ، جاخور . . إلخ ، ويهمنا هنا ما يخص الحوطة كما في قوله فيها :

« . . وبيته الذي فيه ابنه دواس وقف له ولوالديه في طعم وضحايا على يد ابنه دواس ثم من بعده إلى أولاده وبيته الذي شرقي بيت دواس وقف على ابنته الفهيدة والديوانية وقف على أخيه

(١) وزارة الأوقاف ، «مشروع الوثائق والحجج الوقفية» ، ج (١) ، ص ١٠٢ ، رقم ٣٩ .
(٢) السعيدان ، (١/ ٤٨٣) .
(٣) الوثائق والحجج الوقفية ، مصدر سابق ، ص ١٠٢ ، غرة ٣٦ .
(٤) اللسان (١/ ٧٥٧) ، «حوط» .

عضيب على يد ابن أخيه مطلق وأخته أولاد عضيب . . **والحوطة** أم السدر وقف لعياله ولوالديه في عشيات وضحايا . . إلخ»[1] .

وقوله الحوطة أم السدر أي التي فيها شجر السدر ، والحوط عموما كانت على أطراف المدينة أو صوب القرى التي على الساحل كالبدع والدمنة[2] (هو الاسم القديم لمنطقة السالمية وقد غير إلى العنبرة وفي عام ١٩٥٣ سميت بالسالمية) ، والفنطاس ونحوها وتشكل الجانب الريفي من المدينة وقد يوجد بعضها داخل أيضا على أطراف الأحياء .

الخان:

يطلق في الكويت على المبنى الذي يقع في السوق ، ووصفه أن له مدخلا وداخله عدة غرف متقابلة تصلح للإيجار سواء كسكن أو دكاكين ، وفي معجم المصطلحات المعمارية «الخان فارسي معرب وهو الحانوت ويطلق على الدكان أيضا ثم توسعوا في استخدامه في الوثائق فأطلقوه على الوكالة . . . ، والخانات مبان خصصت لنزول التجار الواردين والبضائع المستوردة ، ولذلك كان يحيط بالصحن الداخلي حواصل لحفظ وعرض وبيع البضائع ويحيط بظاهر المبنى حوانيت وتعلوها غالبا غرف تؤجر سواء للتجار أو غيرهم»[3] .

وفي «معجم المعربات الفارسية» للتونجي ، الخان «المنزل أو فندق التجار أو محطة القوافل»[4] وقد جاء ذكر الخان في الوثائق الكويتية في مواضع في السوق مما يؤكد تعريفه السابق ، فمن ذلك الوثيقة التي كتبها الشيخ محمد بن عبدالله العدساني وفيها :

« . . أنه حضر لدى رباح ابن عبدالرحمن الجسار ومحمد بن أحمد الجسار وشهد كل منهما لله تعالى بأن حصه بنت الشيخ حمود بن يسار العارفين لها تمام المعرفة قد أوقفت بيتها المنتقل لها شراء من مريم بنت علي بن جوعان المحدود قبلة **الخان** وشمالا الطريق النافذ و(شرقا) بيت منصور الخشتي وجنوبا دكاكين . . الخ . حرر في ١٧ محرم ١٢٩٢هـ»[5] .

---

(١) وقف ثويني الدواس ، رقم ٣١ ، جرى وحرر في ٧ جمادى سنة ١٣٦٤هـ ، ج٢ ، ص ١٢٠ .

(٢) السعيدان ، «الموسوعة الكويتية المختصرة» ، (٢/ ٧١٩) ، انظر «الدمنة» .

(٣) محمد محمد أمين ، ليلى إبراهيم ، «المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية» ، ١٩٩٠ ، مصدر سابق ، ٣٩ ، خان .

(٤) محمد التونجي ، «معجم المعربات الفارسية في اللغة العربية : من بواكير العصر الجاهلي حتى العصر الحاضر» ، ١٩٨٨ ، دار أدهم : دمشق ، ص ٦٥ ، خان .

(٥) الوثائق والحجج الوقفية ، ج ٢ ، ٤٩ ، حصة بنت حمود الجسار .

فهذه الوثيقة تؤكد أن بيت الواقفة يقع في السوق أو قريب منه ، وبأن الخان من أجزاء السوق أشبه بالفندق أو المنزل ونحوهما .

دار:

الدار في بعض الأحيان تطلق على البيت ، وغالبا استخدامها مرادف للغرفة ، فإذا قيل دار فلان فهو في الغالب يعني غرفة فلان ، وجاء في بعض وثائق الوقف أنها تعني بيت وهي من الفرائد أو النوادر كما سيأتي ، وذكر يوسف بن عيسى «إن الاصطلاح الجاري في الكويت وغيرها الآن عكس ما كان عليه العرب ، فالدار تسمى اليوم بيتا والبيت يسمى دارا»(١) ، قال : «الدار عند الكويتيين الحضر هي الغرفة وتصغيرها دويرة ، والجمع دور . والدار عند البدو تعني البيت»(٢) .

وفي تهذيب اللغة «الدار اسم جامع للعرصة والبناء والمحلة ، وكل موضع حل به قوم فهو دارهم»(٣) ، وفي اللسان «الدار : المحل يجمع البناء والعرصة»(٤) ، فهو بالبيت أقرب على ما جاء ، وعموما غالب الوثائق إذا جاء فيها ذكر دار وكان الوقف مُجزّءاً فهي تعني غرفة أما إذا كان كبيرا فتعني بيتا وذلك قليل ، جاء في وثيقة الوقف التي ختمها القاضي محمد ابن عبدالله ابن فارس وهي غير مؤرخة غير أن عهد القاضي محمد الفارس كان يشير إلى ما ذكرناه بقوله في وصية حمد بن علي بن حمد الذي «أوصى بأن **داره الصغرى** المحدودة قبلة الطريق النافذ وشمالا **دار** رقية بنت عبدالعزيز العتيقي ، وجنوبا سكة الثاقب وشرقا **داره الكبيرة** وما يتبعها كالديوان المتصل بها المحدودة قبلة **داره الصغيرة** المارة حدودها **دار** رقية المذكورة وشمالا **دار** الحليل ، وشرقا **دار** بنت ابن المخيزيم انها وقف على ابنه عبدالله وإخوته الأشقاء الذكور . .إلخ»(٥) .

والخلاصة أن الدار مرادفة للبيت الذي مر آنفا ، أو غرفة من البيت كما في حال الديوانية أو الغرف الأخرى .

---

(١) يوسف بن عيسى القناعي ، «صفحات من تاريخ الكويت» ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ، ذات السلاسل ، الكويت ، ص ٧٢ .
(٢) الموسوعة الكويتية ، (٢/ ٥٧٠) ، «دار» .
(٣) تهذيب اللغة ، (٤/ ١٥٤) ، باب الدال والراء .
(٤) لسان العرب لابن منظور ، (٢/ ١٠٣٢) .
(٥) وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، مشروع الوثائق والحجج الوقفية ، ج (١) ، ص ١٢٦/ خ٤٦ .

دروازة:

تعني البوابةوهي كلمة هندية وفارسية ، وفي الكويت اقتصرت تسميتها على البوابات الكبيرة ، كالبوابات التي على سور الكويت آنذاك[1] ؛ ، وهو باب ضخم يتسع لمرور الدواب الكبيرة كالجمال وغيرها ، والسيارات والشاحنات فيما بعد ـ بعد دخول السيارة إلى البلدة ـ والبوابات من أهم معالم المدن القديمة ومنها المدن في العصور والعهود الإسلامية كما جاء في شروط إنشاء المدن عند علماء كابن أبي الربيع ، والماوردي وابن خلدون وغيرهم ، ولايزال كثير منها قائم ويستخدم كما في مدن المغرب وبعض مدن المشرق ، أما في الكويت فقد أبقيت هذه البوابات كمعالم تاريخية بعد أن أزيلت الأسوار ، ومن أشهر البوابات أو الدروازات التي شهدتها الكويت طوال تاريخها الحضري بوابة دسمان وبوابة الشعب وبوابة الشامية وبوابة الجهراء وبوابة المقصب وهي آخر المسميات إذ إن بعضها قد تغير اسمها مثل بوابة الشعب تسمى بوابة البريعصي ، وبوابة الشامية تسمى بوابة نايف وبعضها اندثر كبوابة ابن بطي والعبدالرزاق والسبعان وغيرها .

وقد جاء ذكر الدروازة في الوثائق كمعلم أو كمحلة ـ وسيأتي معنى محلة ـ فمن ذلك الوثيقة التي كتبت في عهد القاضي عبدالعزيز بن محمد العدساني وفيها :

«السبب الداعي إلى تحرير هذه الأحرف الشرعية هو أنه قد حضرة (حضرت) لدي ختومه بنت شبوان ابن رمثة وأقرة (وأقرت) بأنها قد أوقفة (أوقفت) بيتها الواقع في محلة **دروازة العبد الرزاق** المحدود قبلتا (قبلةً) بيت أبن رمثة وشمالا الطريق وشرقا الطريق وجنوبا الطريق ، أوقفته على عشيات وضحايا وأعمال خير . .إلخ حرر في ١٦ ربيع الأول ١٣٣٨هـ[2] .

يلاحظ أن المحلة أو الحي كله مسمى باسم الدروازة أو البوابة لأنها معلم واضح لا يخفى ولا يجهله أحد .

ومن ذلك أيضا الوثيقة التي كتبها القاضي محمد بن عبدالله العدساني وفيها :

«السبب الداعي لكتابة هذه الأحرف الشرعية هو أنه قد اشترا (اشترى) أحمد ابن محمد علي الشواف هو وأهله محلته أهل البيوت الساكنين خارج **دروازة القروية** كلهم اشتروا من عبدالكريم ابن محمد ابن عبدالعزيز المطوع الحوطة اللتي (التي) اشتراها من عبدالله ابن حسين . .إلخ حرر في ٤ جمادى الأولى سنة ١٣٣٥هـ[3] .

---

(١) انظر الموسوعة الكويتية المختصرة ، (٢/ ٥٩٣) .

(٢) مشروع الوثائق والحجج الوقفية ، مصدر سابق ، ص ٨٤ ، ٦٦خ ، ختومة بنت شبوان ، يلاحظ كثرة الأخطاء الإملائية .

(٣) المصدر السابق ، ص ١٠٢ ، خ ٣٦ .

يلاحظ ذكر الدروازة هنا وذكر المساكن حولها ، وهذه الوثيقة مكتوبة في زمن السور الثاني كما يبدو من تاريخها ووصفها أو أن بوابات السور الثاني موجودة رغم بناء السور الثالث لأن السور الثالث انشيء عام ١٣٤٠هـ أي عام ١٩٢٠م ، وهذه الوثيقة تعود إلى ١٣٣٥هـ أي ١٩١٥م ، وفي نهاية الأمر فإن الدروازة أو البوابات الكبيرة من عناصر مدينة الكويت الرئيسية لأنها بوابة المدينة التي تربطها بكل المجتمعات والمواقع خارج نطاق السور .

دكان:

الدكان معروف وهو ما يتخذ لبيع البضائع على اختلاف أصنافها مما يحتاج إليه الناس ، وعند العرب حانوت ، والدكاكين على أحجام وأنواع ومنها ما يوجد في الأحياء السكنية ، ومنها ما يكون في السوق ، وهي أكثرها وأكبرها ، وفي قواميس اللغة كما في اللسان «الدكان واحد الدكاكين وهي الحوانيت فارسي معرب ، والدكان : الدكة المبنية للجلوس»[١] ، وجاء في معرض كلام التطيلي : «والمصاطب وجلوس الباعة ! ! قال محققه ، المصطبة كالدكان ، والدُّكّان كَرُمّان : الحانوت جمعه دكاكين معرب ، عن القاموس المحيط»[٢] .

والدكان كان يحتل جزءا أساسيا في الحي إذ لا يستغنى عنه بحال وفيه الحوائج اليومية والأسبوعية للبيوت ، وقد جاء ذكره في وثائق عديدة كوقف أو معلم يحدد به الأماكن الأخرى ، وبحسب العبارات والوصف يعرف ما إذا كان الدكان في الحي أو في السوق ، فمن ذلك الوثيقة التي كتبها القاضي محمد بن خالد العدساني وفيها :

موجب تحريره لما أن كان **دكان** محمد بن عبدالله بن سيف المحدود قبلتا (قبلة) بيت ابن عامر وشمالا **دكان** طيبة بنت الشيخ سالم العبدالرزاق وشرقا الطريق وجنوبا **دكان** محمد بن سليم العازمي و**دكان** سيف بن حمد العتيقي المحدود قبلتا الطريق وشمالا **دكان** بن ناصر وشرقا **دكان** قاسم بن محمد بودي وجنوبا **دكان** مبارك بن حجي . . الخ تحريرا في شعبان ١٣٤١هـ[٣] .

يظهر في هذا الوقف كثرة الدكاكين ويدل على أنه في السوق أو قريب منه نظرا لوجود مساكن ، ومن ذلك الوقف الذي كتبه القاضي محمد بن عبدالله العدساني وفيه :

---

(١) ابن منظور ، اللسان ، (١/ ١٠٠٠) ، «دكن» .

(٢) عيسى بن موسى التطيلي ، «كتاب الجدار» تحقيق إبراهيم الفائز ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م ، ص ٢٧١ ، وانظر الحاشية رقم (٢) من الكتاب .

(٣) وزارة الأوقاف ، مشروع الوثائق والحجج الوقفية ، ج(١) ، ١٠٢ ، سيف حمد العتيقي ، ص ٢١ .

«السبب الداعي إلى تحرير هذه الأحرف الشرعية هو أنه قد باع حمود ابن عبدالرحمن الصانع من حامل هذا الكتاب حمد ابن عبدالرحمن البنوان وهو أيضا قد اشتراه منه ما هو ملكه وهو **الدكان** المحدود قبلتا (قبلة) **دكان** الوقف لعلي ابن سنين وشمالا بيت سالم اليماني وشرقا **دكان** ابن مخيزيم و**دكان** وقف مسجد البطي بثمن وقدره وعدده ستين ريال . . إلخ حرر في ٢٠ شوال ١٣٠٤هـ[١] ، وموقع هذا الوقف أقرب ما يكون إلى الأحياء السكنية لوجود الدكاكين بين المساكن والمسجد .

وهناك وقف تدل عباراته وأماكنه على وجوده في السوق ، كما في الوثيقة التي كتبها القاضي محمد بن عبد الله العدساني وفيها :

« . . السبب الداعي إلى تحرير هذه الأحرف الشرعية هو أنه قد اشترا (اشترى) محمد ابن عبدالغفور بوكالته عن أخوه حيدر ابن عبدالغفور في تركته **الدكان** المحدود قبلتا (قبلة) المناخ وشمالا **دكان** ابن هريس وشرقا **دكاكين** القيصرية وجنوبا **دكان** العدساني و**الدكان** المحدود قبلتا (قبلة) **دكاكين** ملا عمر وشمالا **دكان** عيسى وشرقا المناخ وجنوبا **دكان** سيف الرشود بثمن وقدره وعدده ستماية ريال وخمسة وثمانين ريال . . الخ حرر في ٣٠ شعبان ١٣١٥هـ»[٢] .

يظهر من هذا الوقف بما لا يدع مجالا للشك أنه في السوق نظرا لكثرة الدكاكين من جهة واختفاء المساكن من جهة أخرى ، وأهم من ذلك ذكر «القيصرية» و«المناخ» وهي من أشهر المسميات الدالة على السوق فالقيصرية هي الأسواق شبه المغلقة والمتصلة «كالخان» ، والمناخ هو مناخ الإبل التي تبرك فيه ومعها جلب وبضائع التجار والقوافل ، وسيأتي ذكر كل منها بالتفصيل في موضعه المناسب .

ديوانية:

الديوانية ، الغرفة أو الجزء المخصص للرجال من الضيوف وغالبا ما تكون قريبة من مدخل البيت منفصلة عن حرم البيت ، وأحيانا يكون لها مبنى خاص قائم بذاته عند الموسرين وقد مر بنا ما ذكره صاحب الموسوعة بأنها «مكان من البيت يتخذ خصوصا لجلوس الرجال بمثابة ناد يتداول فيه الرجال شتى الأمور ، . . والديوانية تكون مكانا خاصا مستقلا عن السكن ولها باب خارجي خاص لا يفتح إلا للرجال . . ، وينظر إلى الديوانية على أنها نظام اجتماعي يرمز إلى مكانة الأسرة صاحبة الديوانية ومركزها الاجتماعي . . .»[٣] .

(١) المصدر السابق ، ص ٢٤ ، شايعة بنت مزيد ٢٦٠ .
(٢) المصدر السابق ، ص ١٤٠ ، وقف حيدر عبدالغفور .
(٣) الموسوعة الكويتية المختصرة ، (٢/ ٦٣٨) ، «ديوانية» .

والديوانية تعادل المجلس أو النادي عند العرب ، أما الديوان فقد جاء في اللسان «الديوان : مجتمع الصحف ، قال ابن الأثير : هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء ، وأول من دون الديوان عمر رضي الله عنه ، وهو فارسي معرب . .»[١] .

ويأتي الوقف المتصل بالديوانية على أشكال متعددة ، فأحيانا تستخدم كمعلم أو كحدود للوقف أو الحي . . وأحيانا توقف بأكملها وتارة تضم مع غيرها . ففي وثيقة الوقف التي كتبها القاضي محمد بن عبدالله العدساني وفيها :

«أن محمد ابن ياقوت أوهب ثلاثة الأخماس لأولاده الثلاثة خالد وجاسم ومهنا هبة منجزة . . وأما **الديوانية** التي هي في شرق فهي ثلثه من ماله . . جرا وحرر في ٢٨ رجب ١٣٣٤هـ»[٢] .

وفي وقف محمد بن عبدالله الفارس «٧ دكاكين مع بيتين وديوانيتين» .

وقد تستخدم الديوانية كحد أو معلم كما أشرنا ، منها الوثيقة التي كتبها القاضي محمد بن عبدالله العدساني وفيها « . . . . والبيت المذكور في محلة فارس الوقيان يحده قبلة **الديوانية** وشمالا السكة السد المشهورة بالدوحة وشرقا بيت علي العصيمي وجنوبا اصبخه ابن قوطه وقفا صحيحا شرعيا . إلخ جرا وحرر في اليوم الخامس والعشرين من شهر شوال سنة ١٣٣٢هـ . .»[٣] . والوقف الأخير مهم جدا إذا ظهر فيه إضافة إلى الديوانية مسميات ستظهر لاحقا مثل السكة السد (الطريق المسدود) ونحو ذلك .

والخلاصة أن الديوانية كانت وماتزال جزءا مهما من مكونات المدينة الكويتية وقد ازدادت أعدادها الآن وتنوعت وانتشرت في أرجاء المدينة بعد أن كانت خاصة بالعوائل الموسرة أو متوسطة الحال ، غير أن أكبر الدواوين كانت تلك الملحقة بالبيوت المواجهة للساحل إذ أغلبها بيوت أسر كانت أحوالها المادية والاجتماعية عالية أو عالية جدا .

سكة:

السكة في الكويت تعني الشارع الضيق المتفرع من الشارع الرئيسي أو الممر المتفرع من طريق الحي ، وفي الموسوعة : شارع ضيق ، زقاق ، ويقال للطريق المسدود «سكة سد» كما أن السكة مصطلح يستخدم للتعبير عن ما كان خارج المنزل فإذا قال أحد الناس ذهب الأبناء إلى السكة أو

---

(١) اللسان ، (١/ ١٠٣٩) ، «دون» .

(٢) وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، مشروع الوثائق والحجج الوقفية ، ج (١) ، ص ٥٧ ، ٢٢٧ خ .

(٣) وزارة الأوقاف ، المصدر السابق ، ج(١) ، ص ٣ ، ٢٠١ خ ، لطيفة العضب .

خرج فلان إلى السكة أي خرج من البيت»[1] ، وهي بنفس المعنى المذكور لأن السكة في الحي ، وفي قواميس اللغة كما في التهذيب «يقال إنما سميت الأزقة سككا لاصطفاف الدور فيها كطرائق النخل ، وقال الليث : السكة أوسع من الزقاق ، ومنها «السكة الطريق وبها سميت سكك البريد»[2] ، وفي اللسان لابن منظور جاء مثل ذلك[3] .

والسكة من عناصر المدن كما هو معروف ، لا تختص به مدينة دون أخرى ومن ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت آية تحريم الخمر فكسروا دنانها «فجرت في سكك المدينة» ، وقد تكرر ذكر السكة مرارا وبصور عديدة في وثائق الوقف ، والسكك في المدن العربية كما هو معروف تعرف بأسماء ساكنيها فيقال سكة آل فلان أو سكة قبيلة فلان ونحو ذلك ، والسكة معلم مهم في تحديد موقع الوقف ويكثر ذلك «السكة السد» أي التي لا تؤدي إلى سكة أخرى فمن ذلك الوثيقة التي كتبها القاضي محمد بن عبدالله العدساني وهو وقف قديم جدا :

«جرى كما ذكر لدى وأنا العبد الفاني محمد بن عبدالله العدساني الباعث لتحريره هو انه قد اوقف مطلق الخنيني نصف بيته المحدود قبلة الطريق النافذ وشمالا **السكة السد** وشرقا بيت حسن المغربي وجنوبا بيت اثويني الشليلان وبيت ابن فرج على طعم وضحايا له . . إلخ ، جرا (جرى) تحريرا في ٣ ذي القعدة سنة ١٢٧٩هـ[4] .

والسكة السد هي الطريق المسدود كما ذكرنا آنفا وهي من أبرز سمات الحي الغربي الذي ينغلق على أهل حيه وينتهي إلى الساحات أو البراحات كما أشرنا آنفا .

ومن ذلك أيضا الوثيقة التي كتبها القاضي محمد بن عبدالله العدساني وفيها :

«الباعث لتحريره هو انه قد اوقفت وحبست هيا بنت ثويني الدواس بيتها المحدود قبلتا (قبلة) بيت راشد الدواي وشمالا بيت دواس ابن ثويني وشرقا الطريق النافذ وجنوبا **سكة سد** على ذريتها وذرية ذريتها ولها ولوالديها في البيت المذكور . . الخ جرا وحرر في ١٨ صفر ١٣٧٩»[5] .

---

(١) الموسوعة الكويتية المختصرة ، مصدر سابق ، (٨٠١/ ٢) .

(٢) الأزهري ، «تهذيب اللغة» ، (٤٣١/ ٩) ، وقد ذكر للسكة ثلاثة معان منها ضيق صماخ الأذن ، ومنها حديدة يضرب بها الدرهم ، والسكة الأزقة كما ذكرنا ، وجاء غير ذلك .

(٣) ابن منظور ، «لسان العرب المحيط» ، مصدر سابق ، (٢/ ١٧٢) .

(٤) وزارة الأوقاف ، مشروع الوثائق والحجج الوقفية ، مصدر سابق ، ص ٥٤ ، ٢٣١ ، مطلق الخنيني ، يلاحظ أن هذا الوقف قديم جدا فقد كتب عام ١٢٧٩هـ أي ١٨٥٩م ، أي في عهد الحاكم الرابع الشيخ صباح الثاني بن جابر الأول ، انظر مثلا «من تاريخ الكويت» ، لسيف مرزوق الشملان ، ط ١٤٠١هـ/ ١٩٨٦م ، ص ١٣١ .

(٥) المصدر السابق ، ص ١٦٢ ، في ٢٧٦ هيا الدواس .

السور:

يطلق على السور الذي يحيط بالكويت من البحر إلى البحر ، والسور حائط المدينة ، وتستخدم كلمة سور في بعض الوثائق للدلالة على ما يحيط بالحديقة أو البستان أو المبنى[١] .

وفي تهذيب اللغة «السور عند العرب حائط المدينة وهو أشرف الحيطان»[٢] .

وفي الموسوعة الكويتية السور جاء في معرض الحديث عن تأسيس سور الكويت لحمايتها من الغزو والأخطار[٣] ، ومر بنا آنفا الحائط والطوفة وهما بمعنى السور أيضا غير أن السور غالبا ما يعني الحائط الكبير كأسوار المدينة ، وحديثنا عن السور ربما يحدد أحد أهم عناصر مدينة الكويت إذ شهدت الكويت أكثر من سور حيث يهدم السور ويقام سور جديد كلما اتسعت البلدة وكان السور بمثابة حاجز ما بين أهل المدينة أو البلدة والبادية خارجها أو القرى الساحلية المواجهة للبحر كالفنطاس أبوحليفة وغيرهما . . وقد مر بنا آنفا ذكر «الدروازة» أي البوابة التي هي من لوازم ومقتضيات السور ، (انظر الشكل رقم ١٠ ، ملحق أ) .

سوق:

معروف وهو ما يباع فيه وتقضى حاجات الناس فيه من ملبس ومأكل من ضرورات الحياة وكمالياتها ، والسوق في الكويت آنذاك يطلق على المنطقة التي تقع خلف الميناء البحري والجمارك وتمثل منطقة مركزية تحيط بها الأحياء الكبيرة مثل الحي القبلي والحي الشرقي وحي المرقاب ، ولهذا تسمى المنطقة التي تقع فيها السوق حي الوسط أو المنطقة الوسط ، يقول عبدالعزيز الرشيد «حي الوسط هو مطابق لاسمه واقع وسط المدينة بين الشرق والقبلة فيه بيت الإمارة وقصور آل الصباح بأسرهم ، ودائرة القمرق (الجمرك) ودائرة المراكب التجارية وفيه السوق بأقسامه»[٤] ، والأسواق في الكويت بنيت على النمط العربي الذي يمتاز باتصال أجزائه وترابطها وبتخصص الأسواق بحيث يستطيع المرء أن يحصل على حاجياته في جولة واحدة بخلاف الأسواق العصرية الآن التي تمتاز بأنها وحدات منفصلة تحتاج إلى انتقال بالسيارة من سوق إلى سوق أخرى ، والسوق في الموسوعة الكويتية «تسمية تطلق على حوانيت البيع داخل

---

(١) محمد محمد أمين ، وليلى إبراهيم «المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية» ، ١٩٩٠ ، مصدر سابق ، ص ٦٨ ، انظر «سور» .

(٢) الأزهري ، «تهذيب اللغة» : (١٣/ ٤٧) ، انظر سور ٢٠ باب السين والراء .

(٣) السعيدان ، ح ، «الموسوعة الكويتية المختصرة» ، (٢/ ٨١٨) ، «السور» مصدر سابق .

(٤) عبدالعزيز الرشيد ، «تاريخ الكويت» ، ١٩٧٨ ، إشراف يعقوب عبدالعزيز الرشيد ، ط دار الحياة : بيروت ، ص ٣٨ .

المدينة منها سوق السمك ، اللحم ، الخضرة ، الشعير ، الجت ، ابن دعيج ، التمر ، الدهن ، الصفافير ، وسوق الزل . . إلخ سوق الدجاج ، سوق الفحم إلخ . .»[1] ، ومن ذلك سوق البشوت أو العباءات ، وما جاء في الموسوعة يؤكد السوق العربية المتصلة ببعضها بتناسق تام بخلاف أسواقنا العصرية التي تفتقد الانسجام والاتصال .

والسوق في قواميس اللغة ، كالتهذيب له نفس المعنى «قال الليث : السوق موضع البياعات»[2] .

وقد تكرر ذكر السوق في الوثائق التي تتضمن أوقافا كالدكاكين ونحوها ، فمن ذلك الوثيقة التي كتبت في ١٨ رجب ١٣٤٣هـ وفيها :

«السبب الشرعي إلى تحرير هذه الأحرف الشرعية هو أنه قد باعت سبيكة بنت منصور الخرقاوي أصالة عن نفسها رباح عبدالرحمن بن رباح بتوليه على القاصرين وهم منصور وهيا وشريفة اولاد منصور الخرقاوي وباع قاضي الكويت الواضع اسمه وختمه على الكتاب عن لطيفة بنت منصور الخرقاوى وهو أيضا قد اشترا (اشترى) منهم ما هى ملك لسبيكة وملك لمولى عبدالرحمن وملك لطيفة البيت الواقع في **محلة الصفاة** المحدودة قبلة بيت سبيكة ومنصور وهيا وشريفة اولاد منصور الخرقاوى وشمالا الطريق النافذ وشرقا **سوق واقف** وجنوبا الطريق النافذ بثمن وقدره وعدده الف واربعماية ربيا . . الخ حتى لا يخفى تحريرا في ١٨ رجب ١٣٤٣هـ»[3] .

وسوق واقف معروف سمي بذلك لأن الواحد يقضي حاجته بسرعة فيه وهذه التسمية مكررة في مدن كثيرة .

ومن ذلك الوقف الذي كتبه محمد بن عبدالله العدساني وفيه أن سارة بنت علي الصقلاوي قد أوقفت دكانها :

«بانها قد اوقفة (اوقفت) وحبسة (وحسبت) دكانها الذي اشترته من طيبة العبدالرزاق الواقع في **السوق الداخلي** الذي يحده قبلتا (قبلة) بيت ابن عامر وشمالا دكان علي ابن صعب شرقا الطريق وهو **السوق** وجنوبا دكان حيدر اوقفته على على محمد وعبدالله ابناء عثمان ابن عصفور ولها ولوالديها فيه اضحية واطعام بذلك اقرارا صحيحا شرعيا فكان وقفا صحيحا شرعيا لا يباع ولا يورث ولا يوهب ولا يرهن . . إلخ في ٢٨ محرم سنة ١٣٣٣هـ»[4] .

---

(١) الموسوعة الكويتية المختصرة ، مصدر سابق ، (٢/ ٨٢٣) ، انظر «السوق» .
(٢) الأزهري ، تهذيب اللغة ، مصدر سابق ، (٩/ ٢٣٢) .
(٣) الوثائق والحجج الوقفية ، مصدر سابق ، ص ٦١ ، خ ٢٢٢ .
(٤) الوثائق والحجج الوقفية ، مصدر سابق ، ص ٩٢ ، سارة الصقلاوي .

يتضح أن موقع هذا الوقف في السوق لاتصاله بالسوق الداخلي وهو جزء منه ، وبكثرة الدكاكين حوله ، وتعد منطقة السوق من أهم مكونات مدينة الكويت في تلك الفترة إذ عليها وحولها تقوم الحياة التجارية اليومية .

وهناك أوقاف كثيرة تشمل أجزاء من السوق مثل **«محلة الصفاة»** أو **ساحة الصفاة** أو **سوق الصفاة** وهي جنوب السوق وتتلقى جلب القوافل ، وهناك **«القيصريات»** أي الأسواق المتصلة المغلقة ، وهناك **«الخان»** و**«المناخ»** وهذه المسميات تدل على السوق وسيأتي بيانها في محلها .

سيف:

قال الأزهري[١] : السيف ساحل البحر ، وقال ابن منظور «والجمع أسياف ، وحكى الفارسي أساف القوم أتوا السيف ، وفي حديث جابر : فأتينا سيف البحر أي ساحله»[٢] . . وفي الموسوعة الكويتية «هو ساحل البحر ، التسمية عربية جمعها أسياف»[٣] .

والسيف أشهر **موضع** في الكويت إذ تطل عليه بيوت السكان ، وترسوا فيه مراكبهم ومنه تنطلق لتجوب البحار طلبا للرزق ، وعليه قصر الحاكم المعروف باسم **«قصر السيف»** . كما يقع في وسطه **الميناء والجمرك** ، وعلى امتداده تقع مرافىء السفن والمراكب (تعرف باسم النقع) ، وتطل عليه الأسواق وعموما هو شارعها الأعظم وقلبها النابض ولا يكاد يخلو من حركة دائمة للناس .

وهو من أهم عناصر ومكونات مدينة الكويت ، ولهذا يتكرر بصورة غير مباشرة في وثائق الوقف كالحديث عن السوق والميناء إذ هما من أهم عناصر السيف وقد تكرر ذكر السوق والجمرك ولهذا ذكرنا السيف ، (انظر الشكل رقم ٥ ، ملحق أ) .

طريق:

معروف وهو ما يؤدي إلى أجزاء المدينة وسمي بذلك لأنه مما يطرق دائما ومما اعتاده الناس بمرورهم اليومي وفي وثائق الوقف جاء ذكر الطريق بمسميات عديدة فتارة يسمى **«طريق»** وتارة **«طريق نافذ»** وتارة **«طريق مسدود»** وتارة **«طريق عام»** و**«خاص»** ، وتارة **«طريق فاصل»** . وكل ذلك يدل على تعدد أحجام وأنواع الطرق آنذاك فكل منها يعني شيئا ويقدم وظيفة حضرية في

(١) الأزهري ، «تهذيب اللغة» ، (١٣/ ٩٦) ، سنف .
(٢) ابن منظور ، «لسان العرب» ، (٢/ ٢٥٤) ، سيف .
(٣) السعيدان ، «الموسوعة الكويتية المختصرة» ، (٢/ ٨٣١) ، السيف .

المدينة ، كما يدل على أن التمدن في الكويت قد قطع شوطا لا بأس به بحيث ربطت أجزاء المدينة فكافة أنواع الطرق آنذاك بما يتناسب مع متطلبات الحياة حيث كان النقل على الدواب وكانت المسافات قريبة نسبيا وكان محيط الحركة دائما حول السوق وقرب الساحل المواجه للمدينة عبر **«شارع السيف»** ، والسيف تطلق على ساحل البحر ولهذا يسمى «سيف البحر» ، قال في اللسان : «السيف ساحل البحر والجمع أسياف[1] كما أشرنا آنفا ، جاء في اللسان «الطريق : السبيل ، تذكر وتؤنث ، تقول الطريق الأعظم والطريق العظمى ، وكذلك السبيل والجمع أطرقة وطرق»[2] .

ولقد تكرر ذكر الطريق ومسميات الطرق في وثائق الوقف ، فمن ذلك أنها ذكرت باسم «طريق» كما في الوثيقة التي كتبها القاضي عبدالله بن خالد العدساني وفيها :

« . . ان سارة بنت عبدالمحسن الناصر انها اوقفت بيتها الواقع في محلة المطران المحدود قبلتا (قبلة) **الطريق** وشمالا بيت شرفان وشرقا بيت سالم بن حقان وجنوبا بيت فهد الصقر اوقفته في عشيات وضحايا لها ولامها . . حرر في حادي صفر ١٣٤١هـ»[3] .

ورغم احتواء هذه الوثيقة على أشياء مهمة أخرى إلا أن الطريق جاء ذكره كمعلم واضح ، وهو هنا طريق واسعة ومعروفة لأنه لم يزد على تسميته واكتفى بقوله «الطريق» ، وجاء ذكره في وثيقة باسم «الطريق العام» كما في الوثيقة التي كتبت في ١٨ ذي الحجة ١٣٤٨هـ وفيها :

« . . قد حضرت قوت بنت محمد وحضر معها لتعريف ذاتها والشهادة على اقرارها عبدالرحمن ابن احوال وحمود بن عبدالكريم وأقرت واعترفت وهي بحالة تصح وتنفذ منها الأقارير الشرعية بأنها اوقفت بيتها والدكان المخرج من هذا البيت المحدودين قبلة بيت ابن امعمر ، والجدار لابن امعمر إلا كوسر الدار ، وشمالا بيت مطلق الحمار والجار لمطلق ، وشرقا الطريق العام وجنوبا بيت صالح بن عبدالكريم ، والجدار للبيت ، هذا أوقفته من بعد عينها هو والد كان المخرج منه على اولاد ابنها . . الخ . . تحريرا في ١٨ ذي الحجة ١٣٤٨هـ»[4] .

يظهر في هذه الوثيقة مسميات كثيرة تعرف بالمدينة آنذاك أهمها «الطريق العام» الذي نحن بصدده وهو بلاشك أوسع من الطريق أو أشهر ، كما يظهر في هذه الوثيقة مسميات لأجزاء

---

(١) ابن منظور ، لسان العرب المحيط ، مصدر سابق ، (٢/ ٢٥٤) ، انظر ط . دار لسان العرب : بيروت .
(٢) المصدر السابق ، (٢/ ٥٨٧) انظر «طرق» .
(٣) ص ٢٠ ، سارة عبدالمحسن ١٠٣ ، وثائق الوقف ، مصدر سابق .
(٤) الوثائق والحجج الوقفية ، مصدر سابق ، قوت بنت محمد ، ص ١٢٨ جلد ٢ .

البيت كقوله الجدار ، كوسر الدار (أي صفحة الدار أو جدارها) ونحو ذلك .

كما ظهر للطريق مسمى آخر وهو «الطريق النافذ» كما في الوثيقة التي كتبها القاضي محمد عبدالله العدساني وفيها :

« . . . ان سلما (سلمى) بنت ابن حنشوله العارفين لها تمام المعرفة انها اوقفة (اوقفت) وحسبة (وحبست) وهي طائعة مختارة بيتها الذي اشترته من ابن دخيل الواقع في فريج الرشايدة الذي يحده قبلة بيت ابن دخيل وشمالا **الطريق النافذ** وشرقا بيت ثويني ابن دواس وجنوبا **الطريق النافذ** اوقفته لها في عشيات وضحايا . . الخ حرر في ٢٩ ربيع الاول سنة ١٣٣٥هـ»(١) .

و«الطريق النافذ» هو المؤدي إلى غيره خلاف «السكة السد» التي مر ذكرها ، أي التي لا تنفذ إلى غيرها من الطرق والأحياء ، و«نافذ» : أي سالك وليس بمسدود ، ويقال هذا الطريق ينفذ إلى مكان كذا»(٢) .

وجاء أيضا اسم آخر للطرق وهو «الطريق الفاصل» ، كما في الوثيقة التي كتبها القاضي محمد بن عبدالله العدساني وفيها :

« . . بأن مطره بنت ثنوان العنزى قد اوقفة (اوقفت) وحبسة (وحبست) بيتها المحدود قبلتا (قبلة) بيت محمد بن خشرم العنزي وشمالا بيت سعد الغديرى وشرقا براحة العنوز وجنوبا **الطريق الفاصل** بينه وبين بيت الحبشي أوقفته على فاطمة بنت اخوها مصارع ابن ثنوان . . الخ حرر في ٣ جمادى الأول سنة ١٣٣٥هـ»(٣) .

يتضح من هذه الوثيقة أن «الطريق الفاصل» هنا تعني طريقا ضيقة أو ممرا ونحو ذلك لأنها واقعة في حي تكثر فيه البيوت المتقاربة والمتلاصقة .

وجاء ذكر الطريق أيضا باسم «الطريق الخاص» كما في الوثيقة التي كتبها القاضي عبدالله بن خالد العدساني وفيها :

«انه قد بادل وناقل صباح بن دعيج من بيته الواقع في محلة العبدالرزاق المحدودة قبلة **الطريق الخاص** وشمالا بيت الحريص وشرقا الطريق الخاص وجنوبا الطريق العام إلى بيت هيا بنت محمد زوجة طامى المحدود قبلة بيت أم عايشة وشمالا وشرقا وجنوبا بيت صباح بن دعيج وبيت

---

(١) المصدر السابق ، خ ١٠٥ ، سلمى بنت حنشولة .

(٢) «المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية» ، مصدر سابق ، ص ١١٨ ، نافذ .

(٣) المصدر السابق ، في مطرة العنزي ٣ جمادى الأول ، ١٣٣٥هـ .

صباح وقف مكان البيت المبادل به على عشيات وضحايا لهيا وولديها . . الخ تحريرا في ربيع الأول سنة ١٣٤٧هـ»[١] .

مما ذكر نقول قد تكون الطريق الخاص داخل الحي أو المحلة أي خاصة بأهل الحي وليست ممرا عاما أو نحو ذلك .

والخلاصة أن الطرق وتعدد مسمياتها قد يدل بالضرورة على تنوع أحجامها وتعدد وظائفها ويدل أيضا على دوام الحركة والتنقل بين أرجاء المدينة بحيث تعددت الطرق فيها وتباينت مسمياتها .

طوفة:

الطوفة عند أهل الكويت تعني الجدار ، فهي مرادفة له وربما تستخدم أكثر من استخدام الجدار خاصة في حديث الناس ، أما في الكتابات الرسمية فتكتب أحيانا جدار ، قال في الموسوعة الكويتية ، «طوفة الجمع أطوف وهي الجدار والجدران ، يقال للجدار طوفة لأنه يحول دون طواف الإنسان ومروره»[٢] . وفي تهذيب اللغة ، قال الزجاج «الطوفان من كل شيء ما كان كثيرا محيطا مطيفا بالجماعة كلها»[٣] .وقال الليث «والطائف التي بالغور سميت طائفا لحائطها المبني حولها المحدق بها» . وقال في اللسان : «والطائف بلاد ثقيف» ، «والطائف إنما سميت طائفا للحائط الذي كانوا بنوا حولها في الجاهلية المحدق بها»[٤] .

وقد جاء ذكر الطوفة في وثائق الوقف إما لوصف حدود الوقف ، أو لموقف بعضها أو وقف كل الطوف ضمن الوقف كما في الوثيقة التي كتبها القاضي محمد بن عبدالله العدساني وفيها :

«السبب الداعي إلى تحرير هذه الأحرف الشرعية هو أنه باع غانم بن يوسف من حاملة هذا الكتاب نورة بنت موسى وهي أيضا قد اشترت منه ما هو ملكه وهو البيت المحدود قبلة ارض البايع غانم المذكور ، وشمالا بيت بارون تابع البدر ، وشرقا بيت اختها لوله وجنوبا الطريق النافذ . . **والبيت كل طوفة** من الجهات الأربع له بيعا صحيحا شرعيا وصار البيت المبيع المذكور ملكا للمشترية نورة ثم اوقفت من بعد عينها على ذريتها . . الخ ، جرى وحرر في رمضان سنة ١٣١٣هـ . .»[٥] .

---

(١) المصدر السابق ، خ ٢٧٧ هيا زوجة طامي .
(٢) محمد السعيدان ، «الموسوعة الكويتية المختصرة» ، (١/ ١٠١٥) .
(٣) الأزهري ، «تهذيب اللغة» ، (١٤/ ٣٤ ، ٣٥) .
(٤) ابن منظور ، «اللسان» ، (٢/ ٦٢٦) .
(٥) الوثائق والحجج الوقفية ، مصدر سابق ، نورة بنت موسى ، ٢٦٥ .

فهذه الوثيقة توحي بأن البيت بكل طوفه وقفا على ذريتها بعد موتها .

وقد تقسم الطوفة أنصافا بين اثنين ، كما في الوثيقة التي كتبها القاضي محمد بن عبدالله العدساني وفيها :

« . . . قد اشترى فهد بن عبدالله بن رجيب بوكالته عن عمته موضي بيت عبدالله بن عبدالرحمن بن شرهان بشهادة محمد بن ناصر ، اشترى بيت حسين بن سبت وهو أيضا قد باعه بيته الواقع في محلة المرقاب الذي يحده قبلة بيت عبدالعزيز بن عبدالملك و**الطوفة** بينهما انصافا بثمن وقدره مائتين وخمسين روبية . . الخ ، في سنة ١٣١٢هـ»[١] .

عاير:

مصطلح أو مسمى يطلق على زاوية الحي أو نهايته وهو مكان للاستراحة لبعض كبار السن والباعة في الحي ، ويكون موقعه عند تقاطع سكة الحي بطريق متعامد عليها ، والجلوس في العواير دليل على البطالة غالبا إلا لمن يبيع أو ينتظر حاجة ونحوها ، وغالبا ما يكون العاير مكانا لجلوس كبار السن ، أو الأطفال ونحوهم ، وفي الموسوعة الكويتية : «العاير زاوية المنزل من الخارج ، . . . وفي العاير يجلس المتعطلون وبعض البائعين»[٢] . وهو يعادل «النتوء» الذي ظهر في الشكل رقم (١) في مدن شمال أفريقية .

الفرضة:

غالبا ما تكون على البحر أو النهر تتلقى ما تجلبه السفن ويباع فيها إنتاج الريف والزرع ، قال الماوردي : المصر مصران ، مصر زراعة وسواد ، ومصر فرضة وتجارة[٣] ، قال في اللسان : «وفرضة النهر ثلمته التي منها يستقي وفي حديث موسى : حتى أرفأ به عند فرضة النهر أي شرعته ، وجمع الفرض فرض ، وفرضة البحر : محط السفن»[٤] ، قال في الموسوعة الكويتية : الفرضة «مرسى السفن ، وهي لفظة عربية»[٥] وتقع الفرضة في الكويت قرب الميناء والجمرك حيث تنزل البضائع التي تجلبها السفن ومثل التمر والرطب والخضراوات ، والفواكه وغير ذلك

---

(١) المصدر السابق ، ٢٥٤خ ، موضي عبدالله الشرهان .

(٢) السعيدان ، ح . ، مصدر سابق ، (١٠٣٦/ ٢) ، «عاير» .

(٣) الماوردي ، «تسهيل النظر وتعجيل الظفر بأخلاق الملك وسياسة الملك» ، تحقيق محيي هلال السرحان ، ١٩٨١ ، ١٦٤ .

(٤) ابن منظور ، اللسان ، فرض (٢/ ١٠٨٨) ، وكذا في الصحاح ص ٤٩٨ ، وكذا في أساس البلاغة للزمخشري ، ص ٣٣٩ .

(٥) السعيدان ، «الموسوعة الكويتية المختصرة» (٣/ ١٢٢٤) «الفرضة» .

من البضائع التي تحتاج إليها البيوت والناس والأخشاب والفرضة كانت بجوار الميناء والجمرك بل هي جزء منه فلهذا لابد من ذكرها لأنها من توابع الميناء والساحل أو السيف .

القيصرية:

قال في الموسوعة الكويتية : «القيصرية سوق محصور مسقوف من أشهرها **قيصرية** فهد السالم (سوق الزل) ، **قيصرية** ابن معجل ، **قيصرية** ابن رشدان ، **قيصرية** سوق البنات»[1] ، وهي من سمات الأسواق العربية وهي وحدات متخصصة لبيع سلع معينة داخل السوق ، وتكثر في الكويت إلى الآن مع حدوث تطوير في شكلها أحيانا .

وقد جاء ذكرها في الوثائق بما يؤكد وجودها في السوق ، كما في الوثيقة التي كتبها القاضي عبدالعزيز حمادة وفيها أن :

« . . محمد بن عمر بن درباس أقر إقرارا معتبرا شرعيا . . ان يجهز من ماله بالمعروف وان يقضى ما كان عليه من الديون ثم يخرج ثلث ماله من جميع موجوداته ويجعل بيد ابنه درباس يعمل في البر والاحسان ما يعود وجميل ثوابه واقر محمد عمر المذكور بأن العمارة العتيقة وقف اوقفها ابوه عمر وان الحفيز الذي في **القيصرية** وقف ايضا من قبل اهله الماضيين وان العمارة المذكورة والحفيز يكونان بيد درباس يتولى تأجيرهما ويصرفه في عشيات وضحايا وأعمال بر . . الخ الاثنين ٢٦ جمادى الثانى سنة الف وثلاثمائة واثنين وخمسين (١٣٥٢هـ) . . وانا خادم الشرع الشريف في الكويت»[2] .

عبدالعزيز بن قاسم حماده

يتضح من هذه الوثيقة وقوع القيصرية في السوق وأن الموقوف منها دكانا أو حفيزا وهو مقارب للدكان غير أنه أقرب إلى المكتب التجاري أو المحل الذي يبيع البضائع غير الغذائية[3] ، والقيصريات عموما من عناصر السوق في الكويت والأسواق العربية قديما .

وأوضح من ذلك الوثيقة التي كتبها القاضي محمد بن عبدالله العدساني إذ يظهر فيها معظم مكونات السوق وعناصره آنذاك ومنها القصيرية وفيها :

« . . انه قد اشترى محمد بن عبدالغفور بوكالته عن اخوه حيدر بن عبدالغفور من تركته

---

(١) السعيدان ، «الموسوعة الكويتية المختصرة» ، مصدر سابق ، (٣/ ١٢٨٣) ، قيصرية .

(٢) الوثائق والحجج الوقفية ، مصدر سابق ، ٢٢٣خ ، محمد عمر الدرباس ، (١٠/ ١٩٥٥) .

(٣) انظر السعيدان ، «الموسوعة الكويتية المختصرة» ، (١/ ٤٣٠) ، «حفيز» ، يقول السعيدان إنه مكتب .

الدكان المحدود قبلة المناخ وشمالا دكان ابن هريس وشرقا دكاكين **القيصرية** وجنوبا دكان العدساني والدكان المحدود قبلة دكاكين ملا عمر وشمالا دكان عيسى وشرقا المناخ وجنوبا دكان سيف الرشود بثمن وقدره وعدده ستماية ريال وخمسة وثمانين ريال تسلم الثمن بتمامه وكماله المشترى . . واوقفهم من ثلث اخوه حيدر . . الخ حتى لا يخفى جرا وحرر في ٣٠ شعبان ١٣١٥هـ»[١] .

يظهر في هذه الوثيقة القيمة مكونات السوق مع القيصرية التي نحن بصدد الحديث عنها ، مثل الدكان ، المناخ وسيأتي بيان المناخ في محله .

محله:

تطلق المحلة على الحي المشهور باسم أهله أو أهل الحي كأن نقول محلة أسرة فلان أو محلة الأسرة الفلانية أو القبيلة الفلانية كما مر ذكره ، وهي قريبة من معنى الحي أو المكان أشبه قولك مكان كذا إذا قلت محلة كذا .

وقد جاء ذكر المحلة كثيرا في وثائق الوقف ، ويوحي وجودها أنها مرادفة للحي فقد يقال «محلة المرقاب» أو «محلة القبلة» ، أو قد تطلق على المنطقة التي تقع حول المسجد ، أو الحي الذي حول المسجد ، فيقال محلة مسجد فلان ، نحو محلة مسجد الملا صالح ونحو ذلك .

فمن ذلك الوثيقة التي كتبها القاضي محمد بن عبدالله العدساني وفيها :

« . . . انه قد اشترا (اشترى) فهد بن عبدالله بن رجيب بوكالته عن عمته موضى بنت عبدالله ابن عبدالرحمن ابن شرهان بشهادة حمد بن ناصر اشترا (اشترى) بيت حسين ابن سبت ، وهو أيضا قد باعه بيته الواقع في **محلة المرقاب** الذي يحده قبلة بيت عبدالعزيز بن عبدالملك ، وشمالا الطريق النافذ وشرقا بيت عبدالعزيز ابن عبدالله . . الخ سنة ١٣١٢هـ»[٢] .

وقد تطلق على أماكن يغلب عليها حركة البيع والشراء مثل ما جاء في قوله :

« . . الجميع باعوا على حامل هذا الكتاب بدر بن منصور الخرقاوى وهو ايضا قد اشترا (اشترى) منهم ما هي ملك لسبيكة وملك لمولى عبدالرحمن وملك للطيفة البيت الواقع في **«محلة الصفاة»** المحدودة قبلة . . الخ تحريرا في ١٨ رجب ١٣٤٣هـ»[٣] .

---

(١) الوثائق والحجج الوقفية ، مصدر سابق ، حجة وقف حيدر عبدالغفور ، ص ١٤٠ .
(٢) المصدر السابق ، ٢٥٤خ ، موضي الشرهان .
(٣) المصدر السابق ، منصور الخرقاوي ٢٢٢ .

و«محلة الصفاة» هي المنطقة التي تقع في ظهر السوق وتتلقى جلب البادية وقوافل السفر ، وقد تطلق أيضا على حي آخر وهو حي القبلة كما في الوثيقة التي كتبها محمد بن عبدالله العدساني وفيها :

« . . هو أنه قد حضر لدى عبدالعزيز ايضا واقر اقرارا شرعيا بانه اوقف بيته الواقع في **محلة القبلة** الذي يحده قبلتا (قبلة) الطريق النافذ وشمالا بيت حميدان وشرقا بيت محمد الخنيني الخ» . . تحريرا في ٢٣ رمضان ١٣٣٥هـ(١) .

كما لاحظنا في الوثائق ذكر المحلة باسم المسجد كما في محلة مسجد الملا صالح أو باسم عائلة مثل «محلة القناعات» أو قبيلة مثل «محل المطران» أو جماعة مثل «محلة المهارة» وهم من اليمن من إقليم المهرة ونحو ذلك .

والخلاصة أن المحلة تعد من أهم مكونات مدينة الكويت وهي مسمى واسع وفضفاض له استخدامات كثيرة أقربها أنها تعنى «مكان كذا» المعروف بالشهرة كالحي غالبا .

مسجد :

معروف ويعد من أكثر أنواع الوقف المذكورة في الوثائق ، والمساجد في الكويت بنيت بواسطة الأهالي ولهذا يعرف كل مسجد باسم الشخص أو الأسرة التي بنته وأحيانا باسم القبيلة ، نحو «مسجد المطران» نسبة إلى قبيلة مطير أو المطران ، و«مسجد السوق» لأنه في منطقة السوق ، وتكثر المساجد في الكويت بشكل واضح بل إن وجودها في المكان يدل على وجود حي أو مجموعة من الناس أو بداية تكون محلة .

وقد تبدأ الأسر التي سكنت الحي أو المحلة ببناء المسجد الذي سرعان ما يكبر ويتسع ويتخذ اسما ثم يكون معلما على هذا الحي وأهله ، والمتأمل في وثائق الوقف يجد أن النسبة الكبرى منه موقوفة على مساجد ، وجاء ذكر أوقاف المساجد بصورة عديدة وأمثلة كثيرة فمن ذلك الوقف على «مسجد ناهض» أو مسجد الناهض أوقفه أسعد أخو ناهض «بعد أن اشترى بيتا من عائشة تابعة تركي السديري(٢) ، أو مسجد الساير والواقفة سارة بنت برجس(٣) ، وهو وقف قديم ، و«مسجد الشايع»(٤) ، ومسجد العبد الرزاق والواقفة نورة السكري(٥) ، ومسجد

(١) المصدر السابق ، خ ١٦٧ ، عبدالعزيز الطيار .
(٢) الوثائق والحجج الوقفية ، ج ١ ، في ذي الحجة ١٣٢٧هـ .
(٣) المصدر السابق ، في ٢٥ محرم ١٣٢٧هـ .
(٤) المصدر السابق ، في ١٠ ذي القعدة ١٣٦٣هـ .
(٥) المصدر السابق ، في جمادى الأولى ١٣٣٦هـ .

الفارس[١] ، ومسجد الملا صالح[٢] ، وبالمثل المساجد في الجهراء والقرى في أبوحليفة والفنطاس وفيلكا .

ومن أوائل المساجد في الكويت هو «مسجد ابن بحر» ويؤكد الحاتم أن هذا المسجد هو أول مسجد في الكويت وأتى بالدليل وهو حجة شرعية مفادها :

«أن مسجد بن بحر جدد بناؤه عبدالله بن على بن سعيد بن بحر ابن خميس بن ثاني بن خميس بن وسيط بن معن سنة ١١٥٨هـ (١٧٤٥م) وذلك بعد أن تحصل من قاضي الكويت على الاذن ببيع دار كانت موقفة على ذلك المسجد المذكور . ولما ثبت لدى القاضي خراب المسجد وخطورة تهدمه على المصلين أذن ببيع ذلك الدار ليصرف ثمنها على تعمير المسجد فبيعت الدار بثلاثين قرشا . . الخ»(٣) .

أما موقعه ففي جنوب دائرة الجمارك مقابل الفرضة في فريج ابن إبراهيم الذي يقع شمال المناخ مقابل قصر السيف وقد هدم(٤) .

وذكر الحاتم أن التجديد لا يكون إلا لمسجد مضى عليه خمسون أو ستون سنة على الأقل كي يجدد وعليه فهو أقدم المساجد وهذا خلاف من قال إن أول مسجد في الكويت هو مسجد آل خليفة الذي بناه آل خليفة حكام البحرين وهم أبناء عمومة آل صباح حكام الكويت ، ويظهر المسجد في وثائق الوقف بعدة صور منها أحيانا يكون معلما لوصف موقع ما كما جاء في حجة الوقف التي كتبها القاضي محمد بن عبدالله العدساني وفيها :

« . . انه قد حضر لدى الرجلين العاقلين الرشيدين عبداللطيف ابن احمد المطوع وصالح ابن عبدالوهاب بن مسلم وشهد كل منهما لله تعالى بان محمد بن عبدالعزيز المطوع وقف وحبس عمارته التي اشتراها من عيسى ابن خليل الواقعة في محلة مسجد عبدالجليل المحدودة قبلة الطريق الفاصل بينهما وبين عمارة ابن عبدالجليل سابقا وشمالا الطريق الفاصل في محرم ١٣٣٦(٥) . . إلخ . وأحيانا يوقف على إمام مسجد أو على المسجد كما في حجة الوقف التي نصها : «ليعلم ان الداعي لكتابة هذه الاحرف هو ان المرأة العاقلة الرشيدة هيا بنت عبدالله السلمه ، وقفت وحبست بيتها المحدود في باطن هذه الوثيقة المنتقل إليها بالشراء الشرعي على

---

(١) المصدر السابق ، في ٢٧ ذي القعدة ١٣٧٠هـ .
(٢) المصدر السابق ، في جمادى الأولى ١٣٦١هـ .
(٣) عبدالله الحاتم ، «من هنا بدأت الكويت» ١٩٨٠ ، مطبعة دار القبس : الكويت ، ص ١٤ .
(٤) عدنان الرومي ، «تاريخ مساجد الديرة القديمة» ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ، مطابع القبس : الكويت ، ص ١٠١ .
(٥) الوثائق والحجج الوقفية ، ج٢ ، في محرم ١٣٣٦هـ ، ص ٨٨ .

المسجد المعروف **بمسجد المطران** في الكويت على من يصلي في المسجد المذكور اماما وقفا مؤبدا وحبسا دائما يستحقه الامام الراتب فيه المقيم للصلوات المفروضات في ايامه ولياليه . . الخ في ٢١ ربيع الأول ١٣٤٠هـ»[١] .

مسقف (الساباط):

وهو ممر بين بيتين أو ناحيتين يكون مظللا وهو فارسي معرب قال في معجم المعربات : «الساباط سقفية بين حائطين ، ممر مسقوف ، دهليز المنزل ، زقاق مسقوف»[٢] . وفي الموسوعة الكويتية «المسكف قنطرة كانت تقام على شكل جسر يقام عبر السكة ليصل بين منزلين عن طريق السطوح ويصل ذلك الجسر عادة بين مساكن الأقرباء دون اللجوء إلى الخروج إلى الشارع»[٣] .

ويؤدي عمل المسقف إلى تظليل السكك ومداخل الأحياء ويجعل لها أشبه البوابات لأنه يوصل بين حائطين متباعدين ، وفي الحقيقة ما إن تذكر السكة أو الطريق أو نحوها في المسالك الصغيرة إلا ويكون المسقف من أهم مكوناتها إذ غالبا ما يكون مدخلا للسكة أحيا لاتصاله ولهذا يشبه الدرب الذي هو فم الطريق المؤدي إلى الحي ، (انظر الشكل رقم ٩ ، ملحق أ) .

مسيل:

المسيل في الكويت الحفرة الكبيرة التي تتجمع فيها مياه الأمطار ، قال في تهذيب اللغة «قال الليث : ومسيل الماء وجمعه أمسلة وهي مياه الأمطار إذا سالت ، قال الأزهري ويكون المسيل أيضا : المكان الذي يسيل فيه ماء السيل»[٤] . وأفرد المرجي الثقفي بابا تحت عنوان «باب مسيل المياه والطريق» ، وتدور مسائله حول جريان الماء بين الجيران وحقوق الجيران في مرور المياه ، والميازيب والقنوات والسواقي ونحو ذلك[٥] ، وقال الفيروزبادي : «مسيل الماء موضع سيله»[٦] .

وفي الموسوعة الكويتية «المسيل **حفرة** تتجمع فيها مياه السيل وهي حفرة واسعة أخذ

---

(١) المصدر السابق ، في ٢١ ربيع الأول ١٣٤٠هـ ، ٤٨ .
(٢) محمد التونجي ، «معجم المعربات الفارسية» ، مصدر سابق ، ص ٩٤/ ساباط .
(٣) السعيدان ، الموسوعة الكويتية المختصرة ، مصدر سابق ، (٣/ ١٥٠٤) ، مسكف .
(٤) الأزهري ، «تهذيب اللغة» ، (١٣/ ٧٢) ، سال ، باب السين واللام .
(٥) المرجي الثقفي ، «الحيطان» ، مصدر سابق ، ص ١٤١ ـ ١٥٥ .
(٦) الفيروزبادي ، «القاموس المحيط» ، (٣/ ٣٩٩) ، فصل السين والشين باب اللام ، «سال» .

طينها وبقيت حفرة تتجمع فيها الأمطار من الشوارع والمنازل ويتخذ ذلك الماء لغرض البناء أو لشراب الدواب»[١] ، وهي تشبه **الحفرة** التي مرت آنفا ، وكان ذلك قبل أن تحفر المجاري وتركب الأنابيب تحت الأرض كما هو الحال في مدن اليوم ، لهذا فذكر المسيل امتداد لذكر **الحفر** التي ينتهي إليها المسيل .

المناخ:

معروف في المدن العربية ويقصد به مناخ الإبل حيث تصل قوافل الإبل وتناخ في هذا المكان ، ويسميه البعض «الميناء البري» الذي يتلقى جلب وبضائع الصحراء ، قال الأزهري في التهذيب «المناخ : الموضع الذي تناخ فيه الإبل»[٢] .

وقد تقوم أسواق قرب مناخ الإبل لأنها تتلقى ما تجلبه وتطرحه للبيع ومن ذلك «سوق المناخ» في الكويت ، قال في الموسوعة الكويتية «المناخ ، سوق المناخ ، من الأسواق التجارية القديمة شمال مسجد السوق كانت تناخ فيه الإبل المحملة ببضائع المسابلين والتجار[٣] ، وسوق المناخ لايزال اسمه وموضعه باقيان رغم أنه هدم وأقيم محله سوق جديدة لها مبان عصرية .

الميضأة:

وهي المكان الذي يخصص بجوار المسجد أو بداخله للوضوء ولها عدة تصاميم وقد جاء ذكرها في وثيقة من وثائق الوقف ونصها :

«السبب الداعي الى تحرير هذه الاحرف الشرعية هو انه قد حضر لدى عبدالعزيز المخيزيم وخليفة المزعل وحجي عبدالله الساير وشهد كل منهم لله تعالى بان الدكاكين الثمانية الواقعين في محلة سوق الماء المحدودين قبلة دكان الملا صالح وشمالا الطريق ، وشرقا دكان عبدالمحسن الناصر وجنوبا بيت محمد العلي انهم موقوفون على المسجد الواقع في محلة القبلة في بلدة الكويت الشهير بمسجد الساير الاول منهم وهو القبلي **للميضأة** ويليه أربعة للامام ويليهم اثنان للمؤذن ويليهما واحد ثلاثة اخماسه للامام وخمساه للمؤذن . . الخ» .

حتى لا يخفى جرا وحرر في ربيع الثاني سنة ١٣٤٢هـ(٤) .

---

(١) السعيدان ، «الموسوعة الكويتية المختصرة» ، (٣/ ١٥٠٨) ، المسيل .

(٢) الأزهري ، «تهذيب اللغة» ، مصدر سابق ، ، (٧/ ٥٨٥) ، «ناخ» .

(٣) الموسوعة الكويتية ، مصدر سابق ، (٣/ ١٥٧٨) ، «المناخ ومناخ» .

(٤) محمد الشيباني ، وبراك المطيري ، «الوثائق الأصلية الكويتية . .» ، مصدر سابق ، ص ٨٣ .

رغم أن القصد هو الإشارة إلى الميضأة إلا أن هذا الوقف قد شمل عناصر أساسية تعرف بمدينة الكويت وهي **الدكان ، محلة ، سوق ، طريق ، مسجد ، بلدة** ، إضافة إلى الميضئة .

ولو أجملنا ما ذكرناه من المسميات الواردة في الوثائق كما في الجدول رقم (٤) لأمكننا الخروج بجملة من السمات العامة .

يظهر الجدول رقم (٤) أبرز العناصر الحضرية التي جاء ذكرها في وثائق الوقف وتبرز من خلالها الخصائص التالية :

أولا : إن أغلبها أو كلها يتصل بالمدينة داخل السور إذ إن مدينة الكويت كانت محاطة بسور من البحر إلى البحر ، وبالتالي هي مصطلحات عمرانية حضرية .

ثانيا : بعضها يشمل عناصر ضخمة أو كبيرة مثل الأرض ، البراحة ، السوق ، المحلة ، الطريق . . . إلخ .

ثالثا : تشابه بعض المسميات مع ما ذكر في المدن الإسلامية السابقة (الجداول ١ ، ٢ ، ٣ : أ ـ ب) مثل الدكان ، السكة ، الطريق ، السوق ، المسيل ، المحلة وغير ذلك كما سيأتي في الخاتمة .

خامسا: التوزيع الوظيفي للمسميات الدالة على مناطق المدينة:

المعالجة النابعة من جغرافية المدن تقتضي ربط الوظيفة بالمكان للتعرف إلى العلاقة بين المسمى أو الوظيفة مع الموقع أو الموضع ، لهذا كان لابد لنا من إعادة ترتيب ما مر ذكره من مسميات ومصطلحات ويضم إليها غيرها مما لم يذكر صراحة بل التزاما وضمنا وذلك حتى تتضح صورة التركيب الوظيفي لمدينة الكويت ، إضافة إلى أن هذه المعالجة ستتحول بها عن منهج المعاجم والموسوعات الذي تعاملنا معه في فك معاني المسميات والمصطلحات إذ إنه لا غنى عنه في فهم المعاني الدقيقة للمسميات ومدلولاتها .

تكونت الكويت من عدة قطاعات وظيفية ، كل قطاع له سماته الوظيفية والعمرانية والاجتماعية التي تميزه عن غيره ، يشير المتابعون بوجود ثلاثة قطاعات وظيفية رئيسية هي القطاع البحري ويشمل المنطقة الممتدة على طول الساحل المواجه للبحر ، والقطاع التجاري الذي يمتد من البحر حتى ساحة الصفاة بشكل متعامد على منطقة الميناء ثم القطاع السكني الذي يقع نحو الداخل موازيا للساحل ، وعند البعض الآخر فإن مدينة الكويت تتكون من ثلاثة «مناطق وظيفية» هي : (١) منطقة الميناء وشارع السيف ، (٢) منطقة الأسواق وساحة

جدول رقم (٤)
أبرز العناصر الحضرية والعمرانية لمدينة الكويت التي ظهرت في وثائق الوقف الكويتية ومعانيها

العنصر العمراني الحضري	التعريف به
أرض	مسمى يطلق على الموقع أو المكان الخالي من البناء
براحة	تطلق على الرحبة أو الساحة التي ينتهي إليها الحي أو الزقاق وهي مستراح
بيت	معروف
جدار	ما يدل على الحوائط الخارجية للبناء
حضرة	مصيدة لصيد السمك في فترة المد والجزر
حفرة	تطلق على الأماكن التي تنصرف إليها مياه السيول ومجاري البيوت ، مراحيض عامة
حوطة	تطلق على المزرعة أو البستان المسور وعادة ما يستجم فيها .
الخان	تطلق على المبنى المكون من أكثر من دور وفيه محلات ودكاكين تعلوها غرف للإيجار على التجار والمسافرين
دار	تطلق على الغرفة في البيت
دروازة	تطلق على البوابة الكبيرة مثل بوابات سور المدينة ، فارسي هندي معرب
دكان	ما يتخذ لبيع البضائع على اختلاف أصنافها
ديوانية	الغرفة المخصصة للضيوف من الرجال وغالبا ما تكون قريبة من مدخل البيت منفصلة عن حرم البيت
سكة	تطلق على الشارع الضيق المتفرع من الشارع الرئيسي أو الممر المتفرع من الحي
سور	
سيف	ساحل البحر
سوق	معروف ، وهو مكان البيع والشراء
طريق	وهو ما يؤدي إلى أجزاء المدينة وهو على أنواع واسع وضيق
طوفة	تعني الجدار واستخدامها أكثر من استخدام الجدار
فرضة	ثلمة ترسو فيها السفن وتعرض بضائعها
قيصرية	هي السوق المحصور المسقوف
محلة	تطلق على الحي السكني
مسجد	
مسقف	هو الممر أو السقيفة بين حائطين ويتم المرور من تحتها وهو الساباط في المصادر القديمة
المسيل	حفرة تتجميع فيها المياه ، والمسيل مياه الأمطار إذا سالت .
المناخ	المكان التي تنوخ فيه الإبل محملة بالبضائع .
الميضأة	المكان المخصص للوضوء بجوار المسجد أو داخله .
ياخور أو جاخور	مكان الغنم والبقر والدواجن سواء كان ملحقا بالبيت أو بالمزرعة ، فارسي معرب

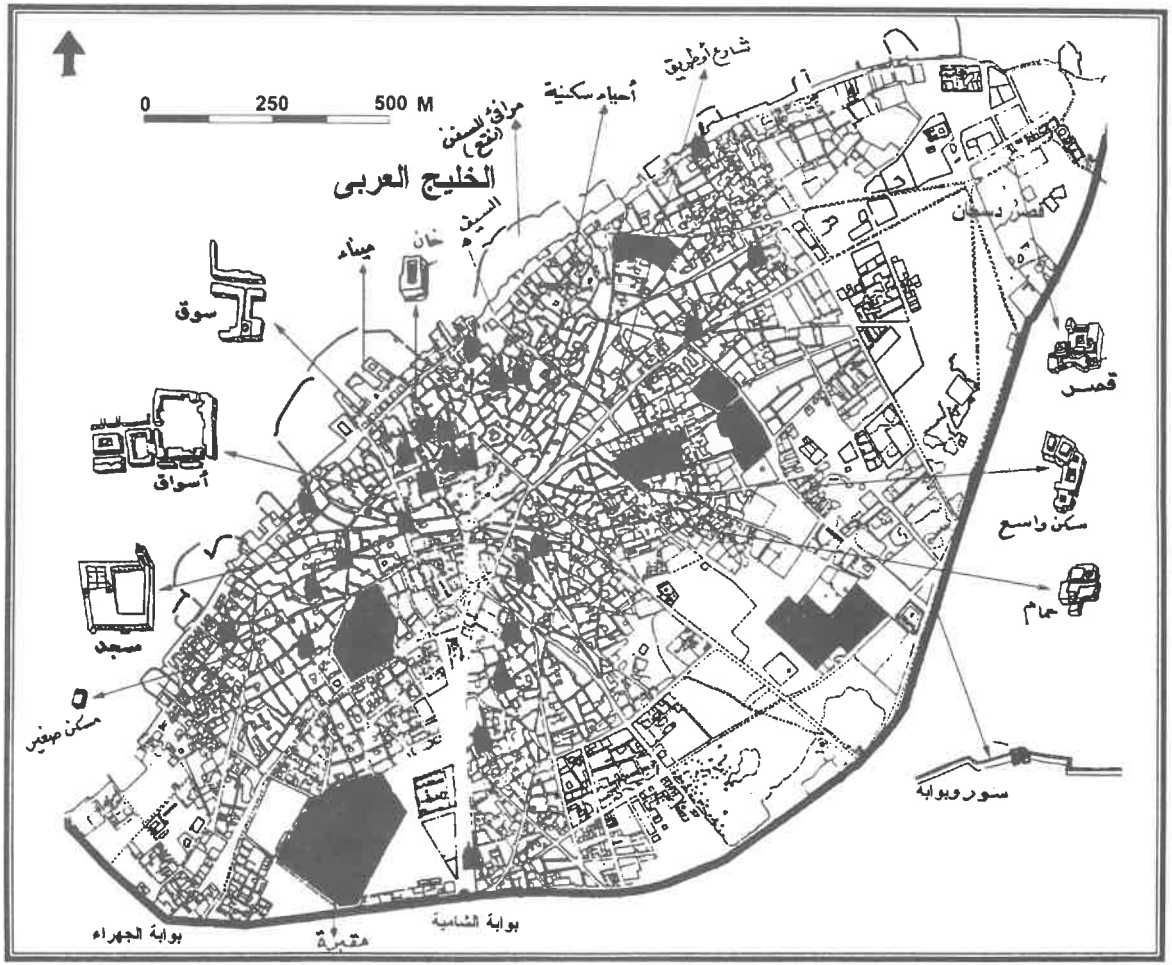
0
250
500 M
الخليج العربى
شارع أوطريق
أحياء سكنية
مرافئ (رصيف) السفن
السيف
خان
ميناء
سوق
أسواق
مسجد
مسكن صفير
قصر
مسكن واسع
حمام
سور وبوابة
بوابة الجهراء
مقبرة
بوابة الشامية

شكل (٣) أشكال الكتل العمرانية والطرق في مدينة الكويت القديمة

الصفاة ، (٣) منطقة الأحياء السكنية ، يحيط بهذه المناطق الوظيفية سور يمتد من البحر إلى البحر يعد فاصلا بين المدينة وصحراء الجزيرة العربية تتخلله بوابات مؤدية إلى الجنوب والغرب من الكويت (انظر الخريطة رقم ٤) .

ونرى أن من المناسب أن نقسم المناطق الوظيفية إلى أجزاء أصغر نسبيا للوقوف على موقع كل مسمى حتى يسهل علينا معرفة مكانة كل مسمى أو وظيفة عمرانية على النحو التالي :

أولا : منطقة الواجهة البحرية:

وتمتد على طول الساحل المواجه للبحر كما في الشكل رقم (٤) والشكل رقم (٥) ، ويظهر في هذه المنطقة أهم المكونات والعناصر التالية :

شارع السيف وقد مر ذكره بالتفصيل إذ إنه يمثل عصب الحياة الاقتصادية إذ منه تتحرك السفن وإليه تتجه وترسو حاملة شتى البضائع والسلع جيئة وذهابا ، كما يظهر هنا **منطقة الميناء والجمرك** التي تتوسط الواجهة البحرية وشارع السيف وهو الجهة الرسمية التي تلتقي السفن قبل دخولها إلى شواطىء الواجهة البحرية ، ويظهر فيها أيضا **النقع** وهي مراسي السفن الخاصة بأهالي الأسر الموسرة والتجار ونحوهم ، ويظهر في هذه المنطقة الوظيفية أيضا **البيوت الكبيرة والدواوين** الملحقة بها وهي منازل البيوتات التي تملك أساطيل السفن على اختلاف أحجامها ، أما **الدواوين** فهي ملتقى التجار بالناس وبقواد السفن (النواخذة) قبل تسيير السفن إلى مقاصدها حيث يتم تسوية المعاملات المالية ، ويظهر في هذه المنطقة الوظيفية أيضا **الفرضة** وموقعها قرب الميناء من الجهة الغربية حيث تتلقى جلب السفن من المواد الغذائية والمواد الأخرى التي تقوم بها حياة المدينة ، ويظهر في وسط هذه المنطقة **قصر السيف** وما يتصل به من مؤسسات كالشرطة ، وفي القصر يتولى الأمير إدارة البلاد ومنه ينتقل إلى سكنه وهو **قصر دسمان** الذي يقع في آخر منطقة شرق ، كما أن بوابة القصر المطلة على البحر هي ذاتها بوابة سور المدينة (انظر الشكل رقم ٤) . ويظهر في هذه المنطقة أيضا **الفرجان** جمع فريج وهي السكك الواسعة التي تضم الأسر والجيران ، غير أن الفرجان متداخلة ومتعرجة وبعضها يؤدي إلى بعض والثقل السكاني يظهر خلف شارع السيف والواجهة البحرية بصورة أكبر وفي الغالب تصغر البيوت كلما توغلنا إلى الداخل .

ثانيا: منطقة الأسواق:

ومن المناطق الوظيفية منطقة الأسواق ، وهي مجمل أسواق المدينة وتمتاز بالطراز العربي الذي يتصف بوجود الدكاكين على جوانبه تحت أسقف السوق المغطاة التي توفر ظلا وحماية نسبية في الأمطار والأتربة ونحوها (انظر الشكل رقم ٦) ، وفي الأسواق تظهر الوحدات الوظيفية المكونة له **كالدكاكين ، القيصريات ، والخانات** جمع خان وقد مر شرح كل هذه الوحدات ، وتمتاز الأسواق بتخصصها كل سوق يعرض بضاعة معينة «كسوق الزل» الذي يباع فيه السجاد بأنواعه ، و«سوق السلاح» و«سوق واقف» ويباع فيه الملابس وحوائج النساء ، و«سوق الحلوى» و«سوق السمك» ، و«سوق اللحم» ونحو ذلك ، كل سوق متخصص وبحسب طبيعته يكون موقعه ، فسوق السمك واللحم والخضرة متقاربة ويقرب منها سوق الحلوى وسوق التمر وهكذا ، وتنتهي منطقة الأسواق **بساحة الصفاة** وهي «الميناء البحري» إن صح التعبير إذ إنها تتلقى جلب الصحراء مما تجلبه القوافل والرحل ، وتعتبر منطقة السوق ظهير الواجهة البحرية حيث إنها تتلقف ما تأتي به السفن لتودعه في مخازنها ودكاكينها لتعرض في الأسواق أو ليعاد شحن بعضها إلى إمارات الخليج وغيرها .

ثالثا: منطقة الأحياء السكنية:

وهي منطقة من أهم المناطق من حيث الثقل السكاني والانسجام الاجتماعي إذ إن المنطقتين السابقتين تمتازان بعدم الانسجام وبتغير حركة السكان باعتبار أنهما مناطق عمل وتجارة ، في هذه المنطقة تظهر وحدات وظيفية كثيرة ربما تستحوذ على معظم المسميات التي وردت في وثائق الوقف وغيرها من الوثائق والمصادر الأخرى ، فمن ذلك الأحياء السكنية بأكملها والتي تحمل أسماء الأسر أو الحمائل التي تقطنها ومن ذلك أيضا ما يتصل بالأحياء مثل البيوت بأحجامها المختلفة حسب إيسار أو إعسار أصحابها ، وتظهر الأحياء السكنية الكبرى (شرق ـ الوسط ـ القبلة) وامتداداتها إلى الداخل مثل الوطية والصالحية ونحو ذلك ، ومنها المرقاب وهو حي داخلي لكنه يعد من الأحياء الكبرى (انظر الشكل رقم ٤) ، وتظهر في هذا أيضا **الفرجان** جمع **فريج** وقد مر شرحها وهي ممرات الأحياء السكنية إذ إنها تشكل أجزاء الحي الكبير (انظر الشكل رقم ٧) ، كما يظهر أيضا الحفر التي يتجمع فيها مجاري المنازل وسيول المطر (انظر الشكل رقم ٨) ، ويظهر أيضا **الجواخير** جمع **جاخور** وهي عبارة عن ملاحق تتصل بالبيوت للحيوانات

والدواجن ولا يكاد يخلو بيت منها وتسمى أحيانا حوش الغنم أو حوش البقر وعلى حسب دخل الأسرة يكبر هذا الجاخور أو يصغر أو ربما يتقدم أحيانا ويحل محله زوايا البيت من الخلف فيما اتصل من حوش ونحوه ، كما تظهر **البراحات** جمع **براحة** وهي ما اتسع من مكان بين الفرجان والأحياء ، ويظهر أيضا البيت الكويتي بعناصره المتعددة **كالباب أبو خوخة** وهو الباب الكبير الذي يكون فيه باب صغير يدخل منه أهل البيت ولا يفتح الكبير إلا إذا دعت الحاجة من نحو دخول ضيوف أو نقل حاجيات أو إخراج دواب ، ثم أجزاؤه الأخرى كالغرف والحوش والديوانية . . إلخ . كما تظهر في هذه المنطقة الوظيفية **المحلات** جمع **محلة** وقد مر شرحها وهي أشبه بالحي ، بأحجامها المختلفة حسب كثرة أو قلة ساكنيها ، كما تظهر أيضا **الطرق** بأنواعها **كالطريق العام** الذي يفصل بين الأحياء الكبيرة و**الطريق الخاص** الذي يمر بين الفرجان والمحلات وتظهر **السكك** جمع **سكة** بأنواعها إن كانت **سكة سد** أو **سكة نافذة** أو سكة أخرى وهي أشبه بالأزقة إذ تتقارب بيوتها وتتقابل بشكل أكبر من الفريج كما يظهر عند نهاياتها أو بداياتها المسقف أو الساباط (انظر الشكل رقم ٩) ، كما يظهر في هذه المنطقة **الديوانية** وهي محل ضيافة الرجال وفي الأحياء تتفاوت أحجامها حسب حجم العائلة ووزنها الاجتماعي والاقتصادي ، ويتصل بالأحياء خاصة على أطرافها **المقابر** ، كما تظهر **المساجد** وهي أكثر معالم المدينة إذ لا يكاد يخلو منها موقع سواء في السيف أم في الأحياء أم في الأسواق .

منطقة الأسوار والبوابات وما يتصل بها:

وهي آخر المناطق الوظيفية على المستوى الواسع ، وأهم أجزائها الوظيفية **البوابات أو الدروازة** وهي بوابات كبيرة تمر من خلالها القوافل الداخلة أو المسافرة ، كما يدخل منها الشاحنات الكبيرة بعد دخول السيارات ويدخل منها رعاة الغنم الذين يرعون أغنام أهل المدينة وكثيرا ما نشاهد صور البوابات ورعاة الغنم يمرون منها ويسمى راعي الغنم الشاوي محليا ، ومن أجزائها الوظيفية الأسوار الطينية العالية السميكة التي يصل سمكها أحيانا إلى متر تقريبا وتزداد سمكا إذا وصلت إلى الأبراج التي تبنى عليها غرف المراقبة وتسمى بالكويت **غوله** وتاريخ تأسيس السور الأول ١٧٩٨م وطوله حوالي ميل وكان قريبا من البحر ، أما السور الثاني ففي عام ١٨١٤م ، أما السور الثالث ففي عام ١٩٢٠م وهو أكبرهم وله خمس بوابات و٢٦ غوله . (انظر الشكل رقم ١٠) .

ويمكن النظر إلى الشكل رقم (٤) الذي يجمع وظائف المدينة بالنظر إلى المسميات وأماكن تواجدها ، ومن جهة عناصر العمران في المدينة أيضا فقد حاول بعض المهتمين بيان هذه العناصر سواء من حيث بيوت أوساط الناس أو بيوت الأسر الموسرة إذ من خلال النظر إلى التحليل المتصل بهذه الدراسات يمكن فهم مجمل العناصر الأخرى الحضرية التي لا يقوم السكن إلا بها ، ولعل من أبرز المصادر هنا ما كتبه السعيدان ، وكذلك آل ديكسون وهم أفراد أسرة المقيم السياسي البريطاني الذين أقاموا في الكويت أكثر من نصف قرن ووضعها مؤلفات قيمة عن البيئة الحضرية والسكان في الكويت .

يشير السعيدان مثلا إلى أن **عناصر البيت الكويتي** تتكون مما يأتي :

الحائط الخارجي ، وهو قسمان ، أساس الحائط (يسمى محليا ساس) ويرتفع إلى حوالي ٢/ ١ متر عن الأرض ممسوح بالاسمنت أما أعلاه فمن الطين ، ثم **الباب** (أبو خوخة) والخوخة فتحة صغيرة وسط الباب الكبير تفتح للدخول اليومي المعتاد أما الباب الكبير فلا يفتح إلا لدخول الأشياء الكبيرة مثل الدواب والأخشاب ونحوها ، ومن عناصره **«البيب»** وهو برميل يحفظ فيه الماء يصب فيه السقا الماء ، ثم **الدهليز** أو (الدهريز) والممر المؤدي من الباب إلى الداخل وهو مظلل ، ثم **الحوش** وهو فناء البيت ، ثم **البركة** وهي خزان المياه تحفر وتطوى بالاسمنت وموقعها في الحوش ، ثم **غرف** البيت وهي متباينة الحجم والعدد حسب الأسرة ، وداخل حيطان الغرف يوجد **الرواشن** (مفردها روشنة) وهي تجويف في الحائط لصف لوازم الزينة والطيب ، ومن الغرف الهامة غرفة **دار الجيل** (دار الكيل) وهي مخزن المواد الغذائية ومواد البيت كالحبال والمسامير ، وبقربها **المطبخ** وهو صغير معزول ، ثم هناك **حوش الغنم** منفصل عن حوش البيت وحجمه أصغر وهو غير **الجاخور** الذي هو أوسع وربما يكون في مكان مخصص له خارج البيت ، ثم **الديوانية** ولها فناؤها الخاص بها ومدخلها المفصول عن حرم البيت وفوق أسطح الغرف يوجد **السطح** وهو محاط بجدار لحماية وستر الأسر ويسمى إحجا (إحيا) .

وإذا كان هذا يمثل بيوت أوساط الناس أو الأسر المحدودة الدخل ، فإن زهرة فريث (١٩٧٨م) قد فصلت في مقدمة كتاب قيم هو «العمارة التقليدية» سمات بيوت الكويت وركزت على بيت آل بدر وهو الآن جزء من متحف الكويت وهي ابنة ديكسون Dickson المقيم السياسي البريطاني الذي وضع كتابين مشهورين عن الكويت[١] .

---

(١) لوكوك ، رونالد ، «العمارة التقليدية في الكويت وشمال الخليج» ، ١٩٧٨ ، بنك الكويت المتحد : لندن .

ويمتاز كتابها بأنه معزز بالصور والرسومات الهامة جدا حتى للأجزاء الصغيرة من العمران كما أنها تفصل تفصيلا دقيقا يضاهي ما كتبه السعيدان أحيانا ، ففي دراستها المفصلة لبيت آل بدر أشارت إلى أن تاريخه يعود إلى عام ١٨٣٧هـ وأنه مكون من العناصر التالية :

(١) خمس ساحات مكشوفة .

(٢) ساحة الاستقبال الخاصة بالرجال (حوش الديوانية)

(٣) فناء المطبخ .

(٤) فناء الحيوانات .

(٥) الساحة الخصوصية (حوش الحريم) .

(٦) ساحة الأعمال .

وقامت بدراسة مماثلة لبيت آل غانم ، وبيت آل نصف وهي بيوت معروفة لأسر كان لها أعمالها التجارية والاجتماعية على نطاق واسع ولاتزال قائمة إلى يومنا هذا .

وعموما فإن الدراسة ليست مخصصة للحديث عن الجوانب المعمارية والهندسية كما هو مبين في كتاب لوكوك سابق الذكر إلا أنها تلقي ضوءا كافيا لاستيعاب مكونات مدينة الكويت فيما جاء ذكره في وثائق الوقف .

سادسا: تصور مكونات مدينة الكويت في الوثائق الوقفية وغيرها والخاتمة:

بالنظر إلى المصطلحات والمسميات الدالة على المكونات والعناصر العمرانية التي مر ذكرها إضافة إلى ما سبقها من مصطلحات في المدن الإسلامية يمكن الخروج بتصور لمكونات مدينة الكويت بالنظر إلى الشكل رقم (٢) والشكل رقم (٣) والشكل رقم (٤) والشكل رقم (٥) وغيرها من الأشكال ، بما يأتي :

أولا : إنها مدينة مكتملة المعالم والمكونات المشتملة على كافة العناصر الأساسية في المدن الإسلامية التي أبرزها السور ، قصر الحاكم ومقر الإدارة ، السوق ، الأحياء السكنية ، الساحات والمقابر ، وما يتصل بذلك من أساسيات كالواجهة البحرية أو السيف ، والشوارع والطرق ، والقرى الساحلية وغير ذلك .

ثانيا : المتأمل للشكل رقم (٢) يجد ما يأتي :

(١) إن المدينة منفتحة على البحر منفصلة عن الصحراء بواسطة سور يحيطها من البحر إلى

البحر وله بوابات على امتداد السور .

(٢) تزداد كثافة الكتلة المشغولة بالسكان والأنشطة المختلفة كلما قربنا من الواجهة البحرية أو السيف .

(٣) إن محور المدينة أو بؤرتها الحيوية تقع في المنطقة التي تواجه الميناء والمرافىء البحرية وتشاهد بالعين المجردة عند النظر إلى المنطقة التي يحدها طريق يوازي اتجاه السوق تقريبا ينحصر داخله مساجد كثيرة ، ويقع ضمنها الميناء والسوق ، ويعتقد أنها أي هذه المنطقة كانت تمثل أصل مدينة الكويت في بداية ظهورها على خريطة الجزيرة وأن الطريق الذي يحيط بها كان يشغله سور يسمى السور الأول .

(٤) إن الشكل رقم (٢) قد استوحى الفكرة التي ظهرت في الشكل رقم (١) بمعنى أنه استخدم نفس الطريقة في عرض أبرز العناصر الحضرية مع تعديلات يسيرة بناء على ما يميز مدينة الكويت عن مدن الشمال الأفريقي التي ظهرت في الشكل رقم (١) آنفا .

(٥) كلما قربنا من السور تزداد الساحات وتظهر المقابر وهذا متوقع إذ إن التوسع يكون جنوبا وغربا خارج حدود السور لهذا مع كل اتساع يزال السور ويقام سور غيره وقد شهدت الكويت حوالي ٣ أسوار كما هو معروف .

(٦) يؤكد ذلك لو نظرنا إلى الشكل رقم (٣) الذي يبين بوضوح الكتل السكنية أو الكتل المشغولة كما يظهر فيه الساحات الخالية رغم أن هذه الخريطة تعتبر سابقة زمنيا على الخريطة التي ظهرت في الشكل رقم (٢) التي تمتاز بازدحام الاستعمالات الأرضية ، كما يظهر في الشكل رقم (٣) أيضا أشكال الأحياء والطرق .

ثالثا : لو حاولنا أن نقارن هذه المسميات التي وردت في الجدول السابق رقم (٤) يلاحظ عند مراجعة مسميات العناصر العمرانية والحضرية أنها تتشابه مع مثيلاتها في المدن الإسلامية إلى حد كبير رغم ذهاب كثير من المسميات بأثر قدوم التخطيط الحضري المتأثر بمفاهيم ومسميات المدرسة الغربية نذكر منها على سبيل المثال :

«**أرض**» وهو مسمى مستخدم في المصادر القديمة التي وردت في الجدول رقم (١) والجدول رقم (٣ ـ أ) والجدول رقم (٤) ، وكذلك « **الجدار** » و« **البناء** » و« **الدكان** » و« **البئر** » و« **الدار** » و« **السكة** » و« **الطريق** » و« **المحلة** » و« **المسيل** » و« **الحفرة** » و« **الخان** » و« **السوق** » ونحو ذلك ، كما أن بعضها يتشابه في الوظيفة ويختلف في الاسم مثل « **الساباط** » يسمى في الكويت « **المسقف** » ،

«الميزاب» يسمى في الكويت «المرزام» ، «الكوة» تسمى في الكويت «النقبة» ، و«الخان أو الوكالة» يعادلها إلى حد ما «القيصرية» ، «البرج» يسمى في الكويت «الغولة» وكذلك «الرحبة» تعادلها «البراحة» كما تبقى أسماء توارثتها المدن الإسلامية كالمسجد ، المقبرة ، القصر ، السور ، البيت ، المسكن ، الطريق ، الشارع ونحوها فهي ثابتة في كل المدن تقريبا على مر العصور وتنفرد مدينة الكويت بمسميات مثل «الديوانية» وهي مكان ضيافة الرجال ، و«السيف» أي ساحل البحر وهي عربية ، «العاير» وهي زاوية الحي ، «الفرضة» وهي محل مرسى السفن التي تجلب المواد الغذائية ومنتجات الزراعة ، و«الدروازة» وتعني البوابة الكبيرة كما مر آنفا ونحو ذلك ، هذا التفرد بأثر عوامل متداخلة مثل «العوامل الاجتماعية» التي تبرز أهمية وظيفة الديوانية التي هي مكان لتداول كافة الأعمال واللقاءات والأنشطة ، وبأثر «العوامل الاقتصادية» إذ إن فيها تعقد الصفقات أحيانا ، وعوامل المناخ التي تحتم اتخاذ مكان يقي من حر الصيف وبرد الشتاء ، وقس على ذلك في بقية المسميات التي تتأثر بعوامل متنوعة كالسيف مثلا الذي يشترك في إبرازه الحياة الاجتماعية والاقتصادية والموضيعية الجغرافية إذ إنه منفذ البلاد الطبيعي وواجهتها .

رابعا : لوثائق الوقف دور كبير جدا في توثيق وإبقاء المسميات والعناصر العمرانية والحضرية لمدينة الكويت وهي سجل مهم جدا لو يضم مع غيره من السجلات لكان من أهم الوثائق التي تحفظ حدود المدينة وآفاقها العمرانية والحضرية ، كما دلت والوثائق على ترابط المجتمع الكويتي واتصاله بشكل يجعل وصف المواقع المخصصة كأوقاف من المسلمات باستخدام أبسط العبارات وأسهل المعالم الدالة على المكان بطريقة توحي أن أهل المدينة يحيطون تماما بكل صغيرة وكبيرة في المدينة بحيث إن القاضي الذي تولى تحرير الوثيقة يعتمد على وصف موجز وبسيط يظهر على أثره وثيقة رسمية معتبرة واضحة المعالم والحدود ، وبطبيعة الحال لا يتصور تحديد موقع في مدينة إلا أن تكون هذه المدينة مكتملة العناصر .

خامسا : تظل المدن الإسلامية سواء في منطقة الجزيرة العربية والخليج وغيرهما من مدن العالم الإسلامي الواسع الأرجاء مدينة كثيرا لماضيها العريق الذي حدد معالمها بدقة ، وترك أسماء ومصطلحات لايزال كثير منها قائما ومستعملا إلى الآن ، ويدعونا ذلك إلى محاولة **إحياء المصطلح والمسمى العربي** الذي عرف بالمدينة الإسلامية وربطها بواقعها الحقيقي ولا يمنع التطور الحضري العصري الحالي بقاء المسميات فقد دخلت مسميات مثل «الجوار» Nieghbourhood التي تعادل المحلة أو الحي في المدينة الإسلامية واستخدامها الآن كنظير «للضاحية» يبعدها عن

مرماها الأساسي إذ إن الضاحية تطلق على ما بعد عن المدينة . ويقتضي ذلك الأمر من المسؤولين أن يتصفحوا المصادر التي تناولت مكونات المدن للوقوف على المسميات التي تقطع بتلاؤم المكان ووظيفته مع مسماه .

سادسا : إن مدينة الكويت داخل السور محددة المعالم بما بقي من أوقاف على الأخص المساجد التي فرضت على المخطط الهيكلي أن يراعي مواقع المساجد عند تخطيط الطرق والشوارع بحيث تكون المساجد هي العامل المحدد لمسار الطريق أو انقطاعه .

سابعا : إن مزيدا من الأبحاث التي تتقصى مكونات المدن العربية الإسلامية ستيسر الإحاطة بمكنون المدن الإسلامية التي امتازت بغناها في المصطلح أو المسمى بدرجة أعلت الوقوف على كل مسمى أمرا ليس سهلا ، كما يدل على أن كل جزء مهما صغر كان له وظيفة ومسمى وبالاطلاع على مصدر مهم في الكويت هو «الموسوعة الكويتية» يتقصى المسميات والمصطلحات بصفة عامة ومنها المصطلح والمسمى المعماري والحضري وجدنا مسميات أخرى تؤكد اكتمال العناصر المذكورة آنفا مثل :

إحجا : جدار يحيط بسطح البيت ، (١/ ٣٦) .

باكدير : ملاقف للهواء لتهوية البيت ، (١/ ١٦٣) وكانت منتشرة في الكويت ولم يبق منها إلا واحد شاهدته على بيت الغانم القديم قرب قصر السيف .

برجة : بركة ، خزان في وسط الحوش للماء (١/ ٢٦٩) .

جندل : جذوع مستقيمة لتسقيف المنازل تطلى بالسواد (١/ ٣٩١) .

غولة : أشبه بالبرج ، غرفة مستديرة تنصب على السور للمراقبة (٢/ ١٢٠٣) .

فرضة : مرسى للسفن لطرح المواد الغذائية والبضائع (٢/ ١٢٢٤) .

فريج : الحي أو المحلة (٢/ ١٢٢٧) .

كشك : طابق يبنى من الخشب فوق الدور ، ومن ذلك كشك الشيخ أي الحاكم (٣/ ١٣٤٣) ، وقد مر ذلك في مصطلح الوثائق الوقفية .

كوت : أشبه بالقلعة أو الحصن (٣/ ١٣٥٥) ، وكان يطلق أيضا على المزارع التي فيها آبار مياه وهو مرادف للمزرعة الكبيرة أحيانا ، وأخبرني أحد كبار السن أن الكوت جاء من المكت (بكسر الميم وفتح الكاف وسكون التاء) ، أي ما يكب فيه الماء ، إلا أن المشهور أنه يطلق على المكان المسور الذي له بوابة أشبه بالحصن أو القلعة أو الحائط .

ليوان : واجهة المنزل ، مسقوفة ومظللة (٣/ ١٤٠١) .

نقعة : مرسى للسفن يسور بالصخور البحرية لصد الأمواج وكسرها .

عريش : سقيفة من الحصير ترتكز على أعمدة (٢/ ١٠٨٠) .

روشنة : مربع يحفر في جدار الغرفة للحوائج (٢/ ٧٠١) .

ديرة : أي العاصمة أو المدينة أو البلدة (٢/ ٦٣٣) .

درب : طريق .

وخلاصة القول إن مناهج ومداخل دراسات المدن تتعدد وتتنوع ومنها ما تبنته هذه الدراسة وهو منهج استنباط واستقراء المسميات والمصطلحات الدالة على المكونات العمرانية والحضرية للمدن وقد جاء هذا المنهج بما يلقي مزيدا من الضوء على مكونات مدينة الكويت من منظور وثائق ومسميات تتصل اتصالا مباشرا بسكان المدينة . وإنّ مزيدا من هذه الدراسات ستفتح مجالا آخر لفهم كثير من مكونات مدن العالم الإسلامي ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبيه الكريم .

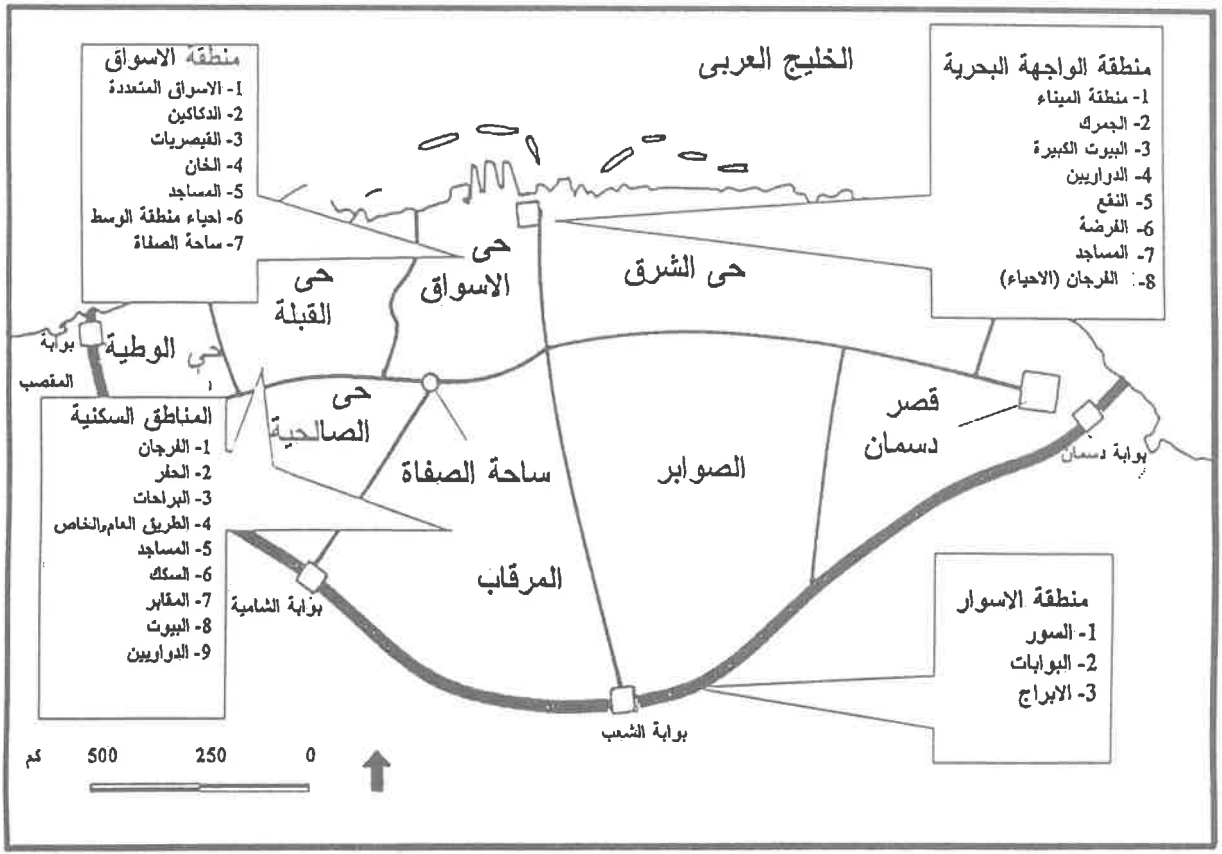

شكل رقم (٤) توزيع المكونات العمرانية والوظيفية في المدينة (من عمل الباحث)

ملحق (أ)

صور لبعض المكونات والعناصر العمرانية
في مدينة الكويت القديمة في الفترة التي عاصرت
وثائق الوقف الكويتية ما بين ١٢٠٩ ـ ١٣٦٥هـ (١٧٨٩ ـ ١٩٤٥م)

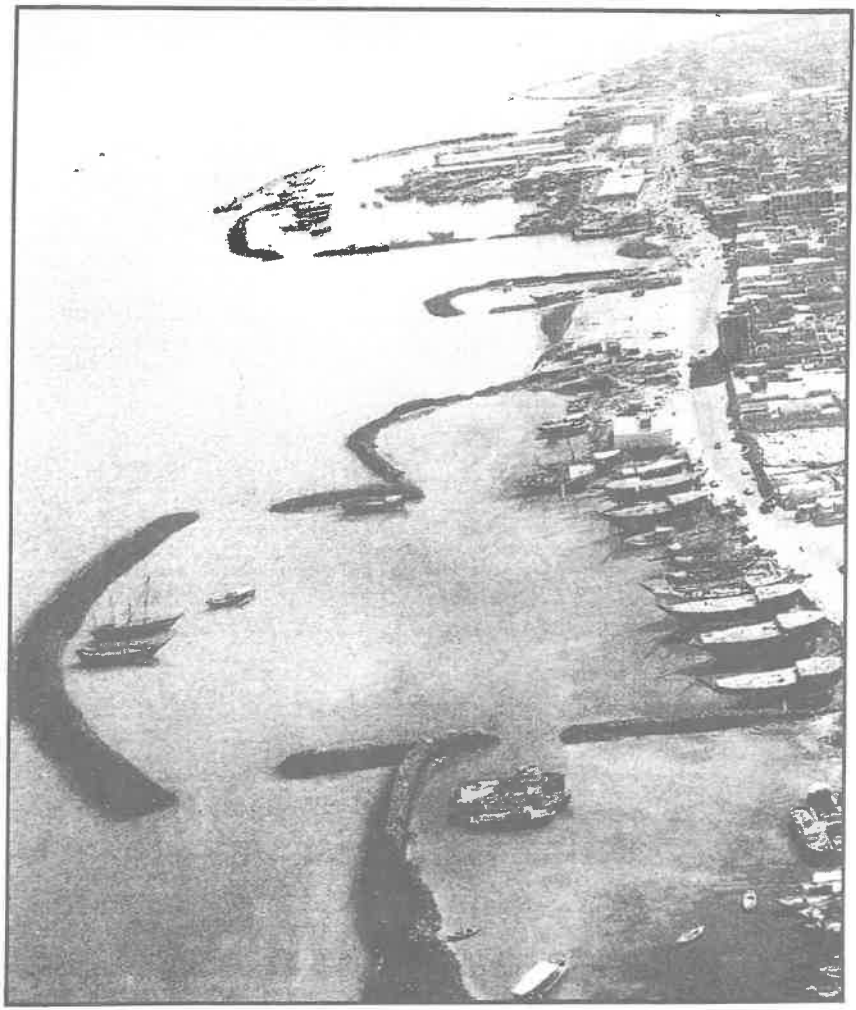

شكل رقم (٥)

صورة شاملة تظهر أبرز عناصر مدينة الكويت وهي : شارع السيف ويظهر فيه من أعلاه حي شرق ثم منطقة الميناء المتصلة بمنطقة الأسواق ثم منطقة القبلة ويظهر فيها مرافىء السفن (النقع) وهي أحواض محددة بكاسرات الأمواج تقع أمام بيوتات أصحاب السفن ، كما يظهر في الصورة شارع السيف وهو أعرض شارع في المدينة آنذاك

(عن يعقوب الحجي ، ١٩٩٧)

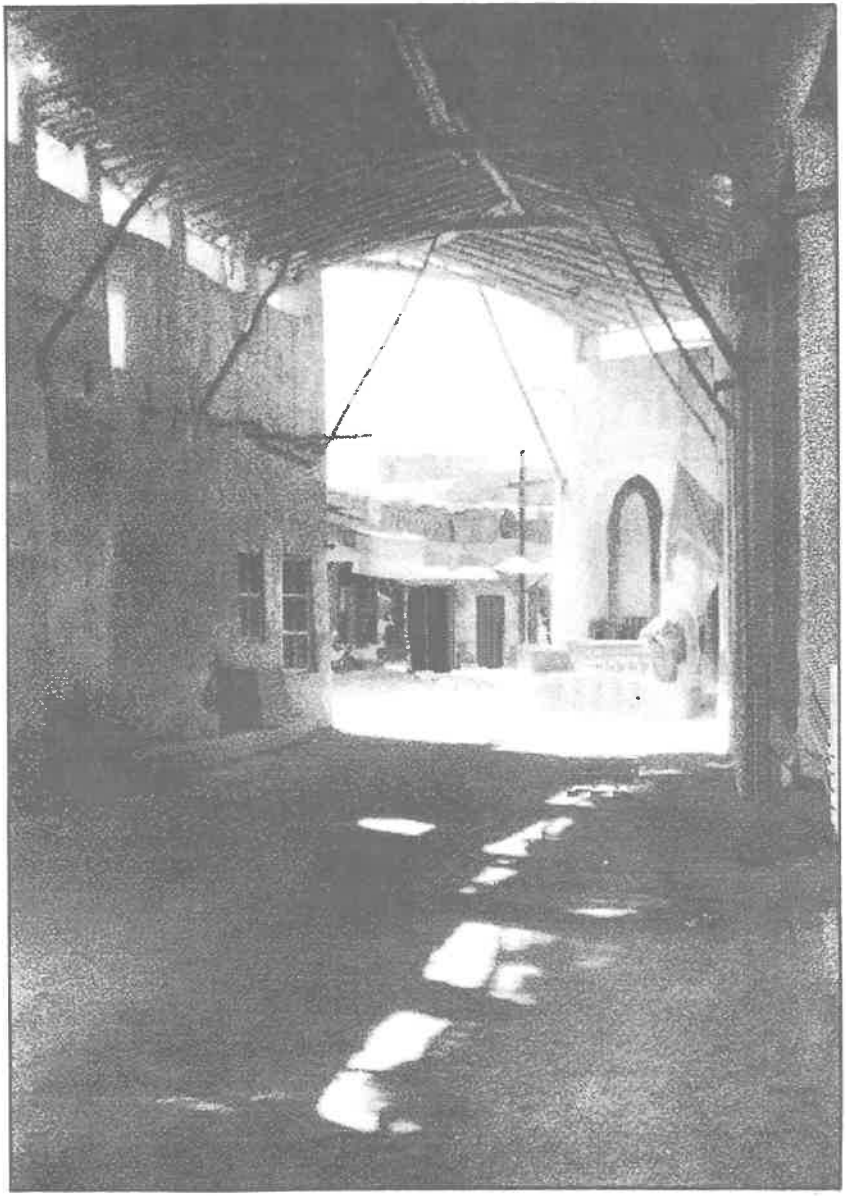

شكل رقم (٦)

أحد أسواق الكويت المغطاة بما يشبه العريش لوقاية المارة والباعة من الشمس ، (عن يعقوب الحجي ، ١٩٩٧) .

شكل رقم (٧)

الفريج الكويتي القديم بعناصره الأساسية وهي : المسجد ، الشارع السكك المتعرجة الترابية الضيقة ، والأزقة المتصلة بها ، والحوائط الطينية العالية التي تشكل ظلا على الطريق ، ثم السقف ، ثم المزاريب (مزاريب الماء من فوق الأسطح) ، (عن يعقوب الحجي ، ١٩٩٧)

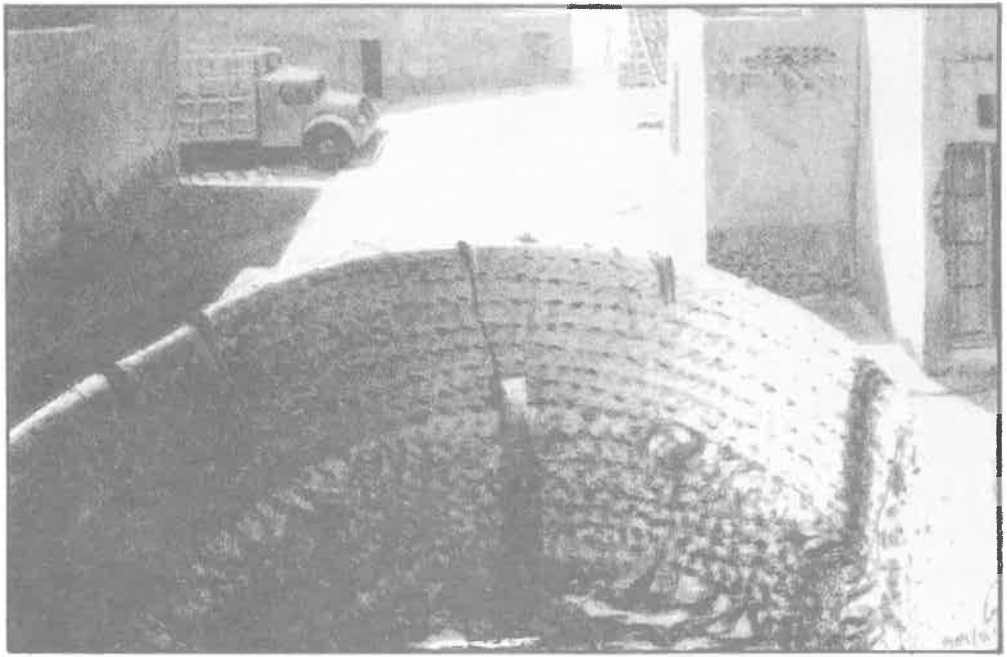

شكل رقم (٨)

يمثل الحفرة ، وهي حفرة السيل والمجاري من البيوت وتسمى بحسب الحي أو الأسرة التي حفرتها أو أقرب جار لها ، وهي من أهم عناصر الأحياء السكنية (المصدر : مجموعة أيوب حسين ، ١٩٩١) .

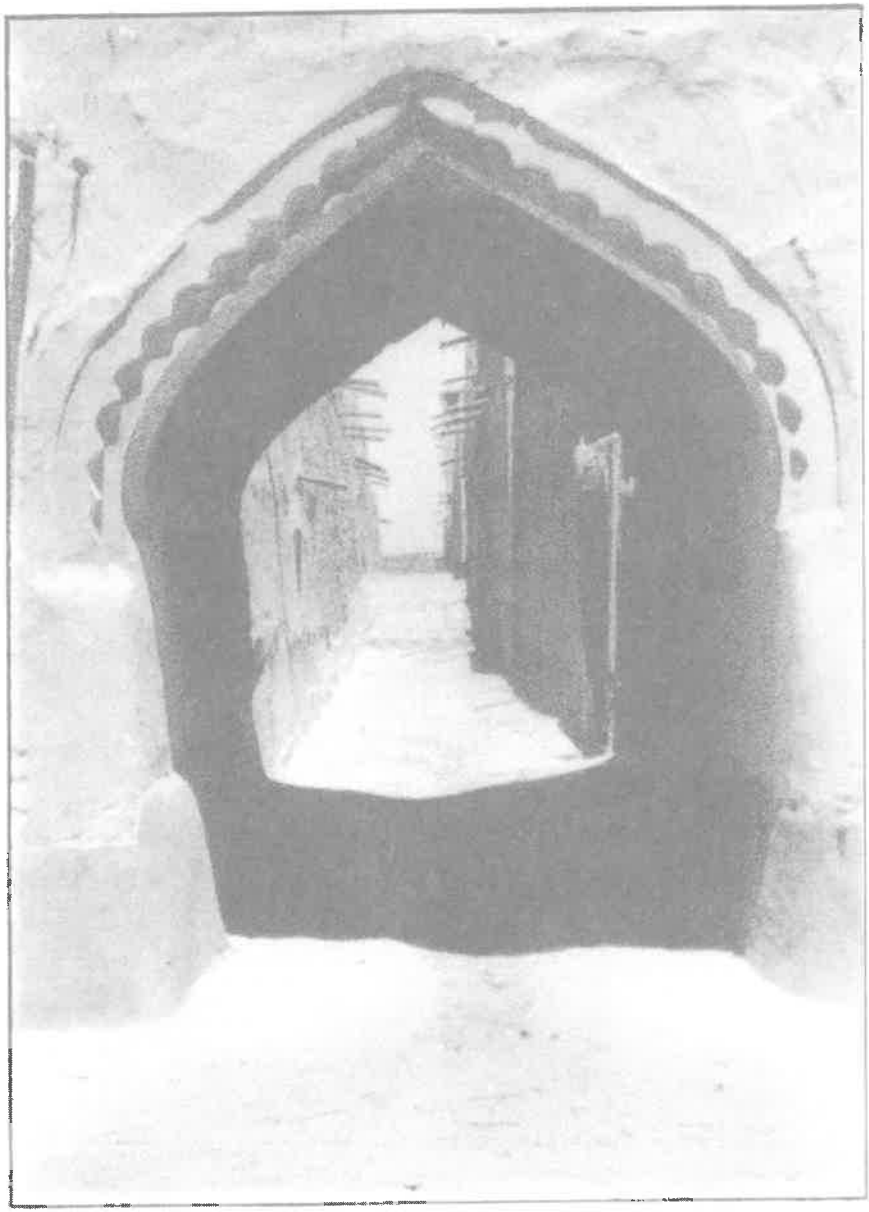

شكل رقم (٩)

المسقف (أو الساباط) في مدخل أحد الأحياء القديمة في الكويت (عن يعقوب الحجي، ١٩٩٧) .

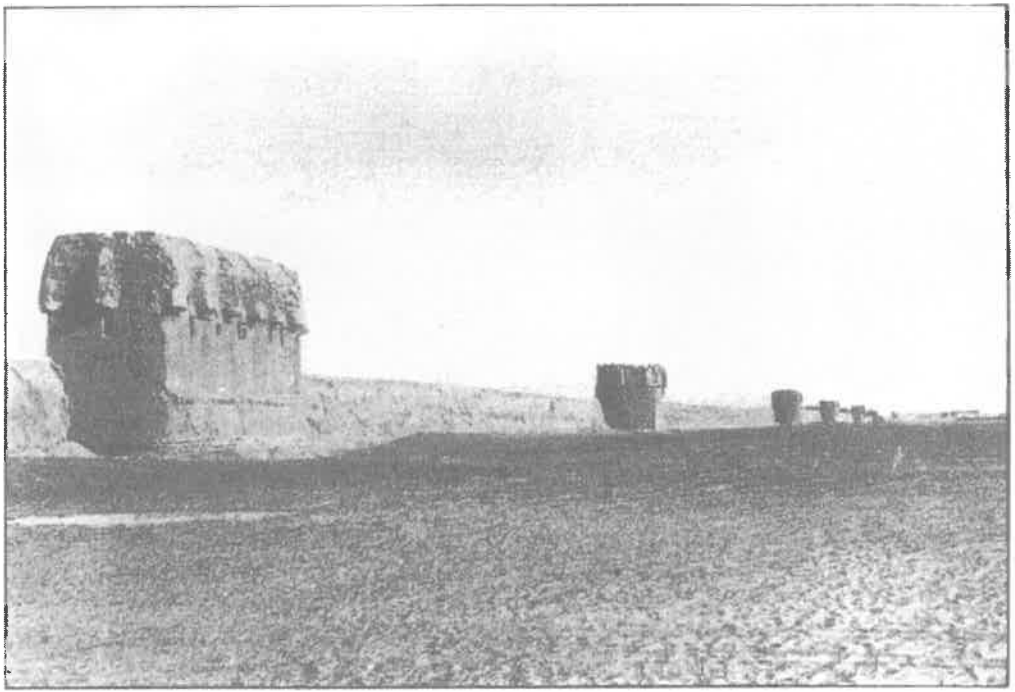

شكل رقم (١٠)

صورة نادرة لسور الكويت الثالث وتظهر أهم عناصره وهي : الحائط المرتفع المبني من الطين ، ثم الغولة (برج المراقبة) التي تتوزع على طول السور بنوافذها الصغيرة ومحمياتها (عن يعقوب الحجي ، ١٩٩٧) .

ملحق (ب)

نماذج من حجج الوقف الكويتية

نقل طبق الأصل

الحمد لله سبحانه

جرا كما ذكر لدى وانا العبد الفاني محمد ابن عبد الله الحدساني

لسبب الذي الى تحرير هذه الاحرف الشرعية هو انه قد باع وضيل ابن محمد علي
الخليوي من حاصل هذا الكتاب شيحان ابن علي الشيحتاوي وهو ايضا قد اشترا
منه ما هو ملكه وهو البيت المحدود قبلتا بيت بخيت وشمالا بيت حمد ولد الحيدان
شرقا بيت راشد ابن دلوه وجنوبا الطريق النافذ بثمن قدره وعدده مائتين وثلاثين
ريال وسلم الثمن بتمامه وكماله المشتري شيحان المذكور بيد البائع وضيل المزبور بيعا
صحيحا شرعيا وصار البيت المبيع المذكور مالا وملكا للمشتري شيحان المذكور
يتصرف فيه كيف شاء ثم اوقفه على ذريته يحوطهم وضيحه له ولوالديه في كل
سنه متى لا يخلى جرا وحرر في ٢٥ شوال سنة ١٢٧٦ ،

١٢١ خ
شيحان علي الشيحتاوي

وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية
الكويت – الخليج العربي
ادارة شئون الوقف

هاتف الوزير ٤٣٥٠٦٠ وكيل الوزارة ٤٣٥٤٠٣ الاحالة ٤٣٣٨٤٩ ٤٢٢٠٨٨
ص. ب – ١٣

التاريخ ——— الموافق ——— الرقم ———

الحمد لله سبحانه

جرا كما ذكر وانا العبد الفاني محمد ابن عبدالله الدمساني السبب الداعي الى تحرير هذه الأحرف الشرعيه انه قد حضر محمد ابن احمد ابن ايوب وشهد عن نفسه وشهد أن عبد اللطيف ابن محمد الخضب ومحمد ابن ياسين عن فاطمه بنت احمد ابن ايوب وحصه بنت ياسين ابن محمد وشهدوا بأن مريم بنت حمد اوقفة البيت المحدود قبلة بيت عبد المحسن ابن مرهون وشمالا بيت عبد المحسن وشرقا بيت عبدالله ابن حمد وجنوبا الطريق النافذ على اولاد ابراهيم واولاد ايوب ويطعمون ويضحون لها ولوالديها وقفا مجبسا لمن بدله بعد ما سمعه فأنما اثمه على الذين يبدلونه حتى لا يخفى جرا وحررني ٢٨ رجب سنة ١٣٢٢ هـ .

نموذج رقم ٥٦/ ن و

١٧٩

مريم بنت حمدي

حكومة الكويت

دائرة الأوقاف العامة

دائرة الأوقاف العامة

نقل طبق الأصل: لجنة الإلحاق

ثبت ما ذكر لدي وأنا العبد الفاني عبد الله بن خالد الحمد الساني.

إلى سبب الداعي الى تحرير هذه الأحرف الشرعية هو أنه لما كان البيت المحدود قبله بيت عثمان بن حميدو شمالاً بيت سعد بن راشد وشرقاً وجنوباً الطريق العام هو بيت علي بن محمد بن ايوب وقد اوقفه على افعال البر وخيراتها وجعل الناظر عليه محمد بن سعد وقد توفي محمد المذكور ولم يكن له ناظراً - خاصاً فصيب خادم الشرع الشريف الواضع اسمه وختمه أعلاه - الكتاب محمد بن محمد المذكور ناظراً على هذا الوقف يعمره ويشغله ويعمل من غلته ما يعود نفعه على الميت انشاء الله تعالى نفعاً صحيحاً شرعياً حتى - لم يتوفى جرا وحرر في ربيع الأول سنة ١٣٤٩

١٤٩

على

المصادر والمراجع

أولا : العربية :

(١) **ابن الرامي** : «الإعلان بأحكام البنيان» ، تحقيق عبدالرحمن الأطرم ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م ، دار اشبيليه : الرياض .

(٢) **ابن عبدالظاهر** ، ١٩٩٦ ، «الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة» ، أوراق شرقية : بيروت .

(٣) **أبو الاصبغ ، عيسى بن سهل** ، ١٩٨٣ ، «وثائق في شئون العمران في الأندلس : المساجد والدور» مستخرجة من مخطوط الأحكام الكبرى ، تحقيق د . محمد عبدالوهاب خلاف ، مراجعة محمود علي مكي ، مصطفى كامل إسماعيل ، المركز العربي الدولي : القاهرة .

(٤) **حمد السعيدان** : «الموسوعة الكويتية المختصرة» ، ١٩٩٣ ، ذات السلاسل : الكويت .

(٥) **أيوب الأيوب** ، «المعرض الرابع للبيئة الكويتية» ، ١٩٩١ ، كويت تايمز : الكويت .

(٦) **الماوردي ، علي بن الحسن** ، «تسهيل النظر وتعجيل الظفر بأخلاق الملك وسياسة الملك» ، تحقيق محيى هلال السرحان ، ١٩٨١ ، الرسالة : بيروت .

(٧) **المرجى الثقفي** ، «كتاب الحيطان : أحكام الطرق والسطوح والأبواب ومسيل المياه والحيطان» ، تحقيق محمد خير رمضان ، ١٤١٤/ ١٩٩٤ ، دار الفكر : بيروت . (منشورات مركز جمعة الماجد) .

(٨) **عدنان سالم الرومي** ، «تاريخ مساجد الديرة القديمة» ، ١٤٠٨/ ١٩٨٨ ، مطابع القبس : الكويت .

(٩) **عيسى بن موسى التطيلي** ، «كتاب الجدار» ، تحقيق د . إبراهيم الفايز ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م ، النرجس : الرياض .

(١٠) **لوكوك ، رونالد** ، «العمارة التقليدية في الكويت وشمال الخليج» ، ١٩٧٨ ، بنك الكويت المتحد : لندن .

(١١) **محمد الشيباني ، براك المطيري** ، «الوثائق الأصلية الكويتية الموجودة في قسم الوثائق» ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م ، منشورات مركز المخطوطات والوثائق (رقم ٤٧ س) : الكويت .

(١٢) **محمد عبيدالله عتيقي ، عزالدين توني ، خالد شعيب** ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م ،

«المصطلحات الوقفية» الأمانة العامة للوقف : الكويت .
(١٣) محمد ناصر العجمي ، «أضواء على الحجج الأصلية المحفوظة في الأمانة العامة للأوقاف» ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م ، الأمانة العامة للأوقاف : الكويت .
(١٤) مصطفى الرحيباني ، «مطالب أولي النهي في شرح غاية المنتهى» ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م . ط٢ : بيروت .
(١٥) نجاة الجاسم ، ١٩٨١ ، «بلدية الكويت في خمسين عاما» بلدية الكويت : الكويت .
(١٦) وليد المنيس ، «أوجه التشابه بين قرارات البلدية ونصوص الحسبة وآثارهما في الضبط الحضري لمدينة الكويت» ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، ع ٥٦ ، صيف ١٩٩٦ : الكويت .
(١٧) يعقوب يوسف الحجي ، «الكويت القديمة : صور وذكريات» ، ١٩٩٧ ، مركز البحوث والدراسات الكويتية : الكويت .
(١٨) يوسف بن عيسى القناعي ، ١٩٧٨ ، «صفحات من تاريخ الكويت» ، منشورات ذات السلاسل : الكويت .

ثانيا : القواميس والمعاجم :

(١) ابن منظور ، «لسان العرب المحيط» ، دار لسان العرب : بيروت .
(٢) الأزهري ، «تهذيب اللغة» ، تحقيق عبدالسلام هارون ، ١٣٩٦/ ١٩٧٦ ، مكتبة الخانجي : القاهرة .
(٣) الرازي ، «مختار الصحاح» ، دار الجيل : بيروت .
(٤) الزمخشري ، جار الله ، «أساس البلاغة» ، تحقيق عبدالرحمن محمود ، دار المعرفة : بيروت .
(٥) الفيروزبادي ، «القاموس المحيط» ، الطبعة السلطانية : مصر .
(٦) محمد التونجي ، «معجم المعربات الفارسية» ، ١٩٨٨ ، دار الأدهم : دمشق .
(٧) محمد أمين ، ليلى إبراهيم ، «المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية : ٦٤٨ـ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ـ١٥١٧م» .

ثالثا : الوثائق

(١) وزارة الأوقاف ، «مشروع الوثائق والحجج الوقفية» ، ج ١ ، الأمانة العامة للوقف : الكويت .

رابعا : المراجع الأجنبية :

(1) Basim, Hakim, 1979, "Arabic-Islamic Cities", Kegan Paul: London.

(2) Dickson, H. 1949, "The Arab of the Desert", Allen & Anwin: London.

(3) Dickson, H. 1950, "Kuwait and her Nieghbours", Allen & Anwin: London.

(4) Facey, W. & Grant, G. 1996, "The Emirates by the first photographers", Stacy: London.

(5) -----1996, "Saudi Arabia by the first photographers", Stacy: London.

(6) Wareen, J. & Fethe, I, "Traditional Houses", 1982, Coach: London.